وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا

مُذَكِّرَة في أحكام التجويد

بِرِوَايَةِ وَرْشٍ عَنْ نَافِعٍ مِنْ طَرِيقِ الأَزْرَقِ

جمع وترتيب

للأستاذ عبد الكريم مقيدش

تقديم شيخ القراء بالديار الشامية

محمد كريم راجح



وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا

مُذَكِّرَة في أحكام التجويد

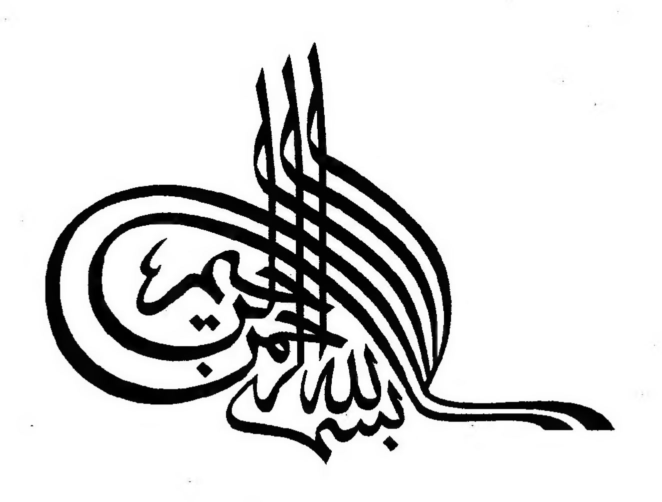
برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق

جمع وترتيب

الأستاذ عبد الكريم مقيدش

تقديم شيخ القراء بالديار الشامية

الأستاذ محمد كريم راجح



الطبعة السادسة بالجزائر

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رقم الإيداع: ٥٩٠٦-٢٠٠٩

ردمك: ٦-٤٤-٨٨١-٩٩٤٧-٩٧٨



06-61-31-67-50

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد:

فأنا الممضي أسفله الدكتور: عبد الكريم بن مخلوف مقيدش
أستاذ التجويد والقراءات (سابقا) والحديث النبوي وعلومه
بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة

قد وكَّلتُ الأخ الفاضل الأستاذ: توفيق كركار
(صاحب مطبعة المعارف بمدينة عنابة) بطبع
مؤلفاتي في علم التجويد وأحكام الترتيل وهي:

«مذكرة في أحكام التجويد/ برواية ورش»، و«مذكرة
في أحكام الترتيل/ برواية قالون»، وكتاب «الصيب
النافع في أحكام الهمز»، وكتاب «الأربعون في القرآن
وأهله»...

وهو الوحيد الذي له الحق في طبعها وتوزيعها
داخل الجزائر وخارجها.

* ملاحظة: يتجدد هذا التوكيل كل خمس سنوات.

المعني بالأمر
د/ عبد الكريم بن مخلوف مقيدش

باتنة: 24 محرم 1436 هـ
الموافق: 17/11/2014م

تقديم فضيلة الشيخ محمد كريم راجح شيخ القراء بالديار الشامية

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد :

فقد أطلعني السيد الشيخ : عبد الكريم مقيدش على هذه الرسالة، ونظرت إليها نظرة المتصفح، فرأيت أنه أدّى جهدا فيها، وقام بعمل مشكور في تسهيل فهم القواعد التجويدية من أجل إحكام مخارج الحروف وحسن الأداء القرآني.

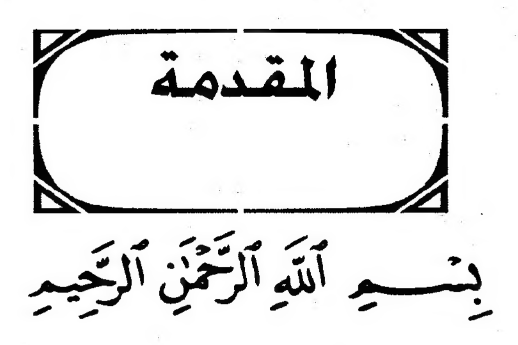
وأنا أرجو أن ينفع الله بها وبه، حتى يكتب الأجرْ له، ولمن قرأها وعمل بها. والله ولي التوفيق.

شيخ القراء بدمشق

كريم راجح

دمشق في : 16/ 03/ 2007م





المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هدى للنّاس و بيّنات، وأبلغه إلينا بالقراءات المتواترات وصلى الله على سيّدنا محمد الذي بيّن للنّاس ما أنزل إليهم بأفصح العبارات، وعلى آله و أصحابه الأخيار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه مذكرة كتبتها للطلاب لتعينهم على تجويد آي الكتاب، على رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، ولقد بذلت جهدي في جمع القواعد والأحكام دونما تفصيل ممل ولا اختصار مخلّ، وحاولت أن أستوفي أهم الأبواب والمسائل التي تفيد القارئ، معتمدا في ذلك على أمّهات الكتب في هذا الفن، وعلى ما كتبه الأساتذة الأفاضل من أهل الاختصاص في هذا المجال، وعلى ما استفدته وسمعته من مشايخي، وزدت عليه بعض الفوائد التي استفدتها من ممارستي لهذا الفن[1].

وسلكت في هذه المذكرة مسلك التيسير في العرض مع الابتعاد عن كل تعقيد، ورتبت مواضيعها على حسب البرنامج المقرر لطلاب جامعة الأمير عبد

1- مثل: جدول التحريرات الذي يسهل للطلاب معرفة وجوه قراءة ورش بكل سهولة ويسر، وكذلك اختصاري لأحكام الهمز المزدوج في عدة كلمات تغني الطالب عن دراسة عدد من الورقات، ويتسنى له فهم هذا الباب دون بذل جهد ومشقة ولله الحمد والشكر.

القادر للعلوم الإسلامية، كما أنني لا أذكر المراجع والمصادر - إلا قليلا - لكي لا أثقل الهوامش بذكرها.

ونظرا لقلة علمي، وكثرة غفلتي فلا يستغرب وقوع الخطإ مني فيما كتبت، فما كان صوابا فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان.

وجزى الله خيرا أخًا نبهني إلى خطأ وجده فيما كتبت، وأخًا انتفع بما فيها من الصواب فيدعو لي دعوة صالحة تنفعني ليوم الحساب .

وفي الأخير أسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع، وأن يجعله لوجهه خالصا. والله ولي التوفيق.

الأستاذ:
أبو محمد عبد الكريم مقيدش
أستاذ التجويد بجامعة الأمير عبد القادر الإسلامية
بقسنطينة / الجزائر

ترجمة الإمام نافع

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، مولى جَعْوَنَة[1] بن شَعُوب[2] الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب، إمام دار الهجرة في القراءة، يكنى بأبي رُويم، وأبي عبد الرحمن، وأصله من أصبهان. وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، رضوان الله عليهم.

قال الأصمعي: قال لي نافع: أصلي من أصبهان، هكذا قاله الحافظ أبو نعيم في " تاريخ أصبهان ". وهو أحد القراء السبعة، وهو ثقة صالح، وكان أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه، حسن الخُلق فيه دعابة.

- قرأ على سبعين رجلا من التابعين منهم : أبو جعفر يزيد بن القعقاع، و شيبة بن نصاح، وعبد الرحمن بن هرمز، ومحمد بن مسلم الزهري، وقرأ أيضا على أبي ميمونة مولى أم سلمة زوج رسول الله ﷺ وغيرهم، و تلقى هؤلاء القراءة على أبي هريرة و عبد الله بن عباس وغيرهما، وهؤلاء أخذوا عن أُبَيِّ بن كعب

1- جَعْوَنَة: بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها هاء ساكنة، وهو في الأصل اسم الرجل القصير، ثم سمي به الرجل وإن لم يكن قصيراً وجعل علماً عليه، وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب، وقيل حليف العباس بن عبد المطلب، رضي الله عنهما، وقيل حليف بني هاشم.

2- وشعوب: بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها باء موحدة، وهو في الأصل اسم المنية.

عن رسول الله ﷺ ، قال أبو قرة موسى بن طارق سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين.

- وأقرأ بالمدينة أكثر من سبعين سنة، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: إسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جماز، ومالك بن أنس، وهم من أقرانه، وإسحاق بن محمد، وأبو بكر وإسماعيل ابنا أبي أويس، ويعقوب بن جعفر أخو إسماعيل، وعبد الرحمن ابن أبي الزناد، وعيسى بن مينا قالون، وسعد بن إبراهيم وأخوه يعقوب، ومحمد بن عمر الواقدي، والزبير بن عامر، وخلف بن وضاح، وأبو الذكر محمد بن يحيى، وأبو العجلان وأبو غسان محمد بن يحيى بن علي وصفوان ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن وهب،... وهؤلاء من أهل المدينة.

- وموسى بن طارق أبو قرة اليماني عبد الملك بن قريب الأصمعي، وخالد بن مخلد القطواني، وأبو عمرو بن العلاء، وأبو الربيع الزهراني روى عنه حرفين، وخارجة بن مصعب الخراساني، وخلف بن نزار الأسلمي، وسقلاب ابن شيبة، وعثمان بن سعيد الملقب بورش، وعبد الله بن وهب، ومحمد بن عبد الله بن وهب، والليث بن سعد، وأشهب بن عبد العزيز، وحميد بن سلامة، وهؤلاء من أهل مصر.

- وعتبة بن حماد الشامي، وأبو مسهر الدمشقي، والوليد بن مسلم روى عنه حرفاً واحداً ﴿**وأرجلكم**﴾ بالرفع وقيل جميع القرآن، وعراك بن خالد، وخويلد بن معدان وهؤلاء من أهل الشام ....وغيرهم كثير .

- وكان رحمه الله عالما فاضلا فصيحا تقيا ورعا مجاب الدعاء، متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده، إمامًا في علوم القرآن والعربية، وهو أحد القراء العشرة الذين

اشتهر ذكرهم في الآفاق، ووقع على فضلهم وجلالتهم اتفاق، ولقد أمَّ الناسَ بمسجد النبي ﷺ ستين سنة، وانتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة.

ـ قال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ نافع، قال: وكان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده.

ـ وقال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة. قيل له: قراءة نافع ؟ قال: نعم.

ـ وقال أبو محمد مكي: يعني بذلك سُنّة أهلِ المدينة، وهذا على أصل مالك ومذهبه في تقديم عمل أهل المدينة.

ـ وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي أيّ القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة. قلت: فإن لم يكن. قال: قراءة عاصم.

ـ يروى عنه أنه إذا قرأ القرآن تُشَمّ من فيه رائحة المسك. فقيل له : يا أبا عبد الرحمن أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس القرآن؟ فقال: ما أمس طيباً ولكني رأيت في المنام أنّ النبي ﷺ تفل في فيّ، فمن ذلك الوقت تُشمّ من فيّ هذه الرائحة، وفي رواية أخرى: رأيت النبي ﷺ وهو يقرأ في فيّ.

ـ قال المسيبي: قيل لنافع : ما أصبح وجهَك، وأحسن خلقك، قال : فكيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسول الله ﷺ، وعليه قرأتُ القرآن ـ يعني في النوم ـ.

ـ وقال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقاً، ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهداً جواداً، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة.

ـ وقال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع.

ـ وقال الأعشى : كان نافع يسهل القرآن لمن قرأ عليه إلا أن يقول له إنسان أريد قراءتك.

ـ وقال الأصمعي قال لي نافع تركت من قراءة أبي جعفر سبعين حرفاً.

ـ وقال مالك لما سُئل عن البسملة: سلوا عن كل علم أهله، ونافع إمام الناس في القراءة.

موقف أئمة الحديث من الإمام نافع:

ـ قال عنه يحيى بن معين : ثقة.

ـ وقال النسائي: لا بأس به.

ـ وقال أبو حاتم: صدوق.

ـ ولينه أحمد.

وهو قليل الحديث مع أنه روى عن نافع (مولى ابن عمر) عن ابن عمر، وعن الأعرج عن أبي هريرة وجماعة، ولكنه تصدى للإقراء ولم يخَرَّج له شيء في الكتب الستة.

قال ابن عدي: لِنافع عن الأعرج نسخة مائة حديث، وله نسخة أخرى أكثر من مائة حديث عن أبي الزناد عن الأعرج، وله في التفاريق قدر خمسين حديثاً أيضاً ولم أر له حديثاً منكراً وأرجو أنه لا بأس به.

وفاته :

ولد الإمام نافع سنة (70هـ) وتوفي سنة (169 هـ) بالمدينة ودفن بالبقيع. فرحمه الله وجعل الجنة مأواه .

ترجمة الإمام ورش

هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق القبطي مولى آل الزبير بن العوام، كنيته أبو سعيد، ولقبه "ورش" لقّبه به شيخه نافع لشدة بياضه، وكان يحب هذا اللقب ويقول: أستاذي نافع سماني به.

ولد سنة (110هـ) "بقفط" بلد من صعيد مصر، وأصله من القيروان، ورحل الإمام ورش إلى المدينة ليقرأ على الإمام نافع، فقرأ عليه عدة ختمات، ثم رجع إلى مصر، فانتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية دون منازع.

وكان رحمه الله ثقة حجة، ورعا، تقيا، إماما في القراءة والعربية، وكان له قراءة جيدة وصوت حسن لا يمله سامعه، قيل: كان إذا قرأ على شيخه نافع يغشى على كثير من الجلساء، وكان أشقر أزرق العينين، أبيض اللون قصيرا، وكان إلى السِّمَنِ أقربَ منه إلى النحافة.

وتوفي بمصر سنة (197 هـ) عن سبع وثمانين سنة، فرحمه الله وجعل الجنة مأواه.



ترجمة الإمام الأزرق

هو يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري الملقب بالأزرق. وكنيته أبو يعقوب.

لازم الإمامُ الأزرق ورشًا مدة طويلة، وقرأ عليه عشرين ختمة، وأتقن عنه الأداء، وتولى رئاسة الإقراء بمصر بعد شيخه ورش، وانفرد الإمام الأزرق عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الراءات.

ومن أشهر الذين أخذوا عنه القراءة : إسماعيل بن عبد الله النحاس، و عبد الله بن سيف ومحمد بن سعد الأنماطي، .. وغيرهم.

توفي في حدود (240هـ) بمصر. رحمه الله وجعل الجنة مأواه .



سندي بقراءة القرآن
برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق

اعلم أخي الطالب أنّ الإسناد من الدّين، وهو مزيّة عالية، وخصوصية لهذه الأمّة الغالية، دون سائر الأمم الغابرة الخالية، لذا اعتنى بطلبه الأئمة النبلاء، والسادة الفضلاء، و طلاب العلم الأمناء.

قال عبد الله بن المبارك : الإسناد من الدّين و لولا الإسناد لقال مَنْ شاء ما شاء، وقال سفيان الثوري : الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل، وقال يزيد بن زريع : لكل دين فرسان،و فرسان هذا الدّين أصحاب الأسانيد . وقال بعض السلف : إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم.

لهذا أحببت أن أذكر إسنادي بقراءة القرآن، لتطمئن قلوب الطالبين، وترتاح نفوس الراغبين في هذا العلم، خاصة في هذا الزمان الذي كثر فيه الأدعياء، وتصدر مجالس العلم و الفتوى الجهلة الأشقياء، فعاثوا في الأرض فسادا فضلوا وأضلوا ـ ولاحول ولا قوة إلا بالله ـ أقول وبالله التوفيق :

لقد امتن الله عليّ فوفقني فقرأت ختمة كاملة برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق على الشيخ المقرئ الحافظ الجامع للقراءات العشر محمد توفيق الحداد، وأخبرني أنه تلقى القراءات العشر على الشيخ المقرئ الحافظ الفقيه شيخ القرّاء بالديار الشامية الشيخ محمد كريم راجح وأجازه بالقراءة والإقراء بالقراءات العشر، وأخبره أنه تلقى القراءات العشر على الشيخ محمود فايز الديرعطاني والشيخ أحمد الحلواني الرفاعي الحفيد وهما عن الشيخ محمد سليم الحلواني، وهو عن العلامة شيخ مشايخ القراء أحمد الحلواني الرفاعي الجد، وهو

عن الشيخ أحمد المرزوقي شيخ القرّاء في الديّار المصرية ثم في بلد الله الحرام، وهو عن الشيخ إبراهيم العبيدي، وهو عن الشيخ عليّ البدري، وهو عن الشيخ الحاج محمد الشهير بيوسف أفندي زادة شيخ القراء بالقسطنطينية، وهو عن الشيخ عليّ المنصوري، وهو عن الشيخ أحمد سلطان المزاحي، وهو عن الشيخ سيف الدين الفضالي، وهو عن الشيخ شحاذة اليمني، وهوعن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي، وهو عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وهو عن الشيخ محمد العقيلي النويري، وهو عن إمام القراء وشيخ المحققين الإمام محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجزري، وهو عن الإمام عبد الرحمن بن المبارك البغدادي، وهو عن الإمام محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري المعروف بالصائغ، وهو عن الإمام علي بن شجاع العباسي صهر الإمام الشاطبي، وهو عن الإمام الحافظ أبي محمد القاسم بن فيرّه بن خلف الشاطبي الرعيني، وهو عن الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن هذيل، وهو عن الإمام أبي داود سليمان بن نجاح، وهو عن الإمام الحافظ الكبير أبي عمرو عثمان بن سعيد الأموي الدّاني، وهو عن الإمام أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن خاقان، وهو عن الإمام أبي جعفر أحمد بن أسامة بن أحمد التجيبي، وهو عن الإمام أبي الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمرو النّحاس المصري، وهو عن الإمام أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري المعروف بالأزرق، وهو عن الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش، وهو عن الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، وهو عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، و مسلم بن جندب، و شيبة بن نصاح (وكلهم من التابعين)، وأخذ عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو عن أُبيِّ بن كعب الخزرجي رضي الله عنه، عن سيدنا رسول الله ﷺ ، وهو عن أمين الوحي سيدنا جبريل عليه السلام، وهو تلقاه عن ربِّ العزة جلَّ جلاله وعظمت آلاؤه .


مدخل
إلى علم التجويد



1. تعريف علم التجويد

لغـة : التجويد مصدر لكلمة (جوّد)، والاسم منه الجودة ضد الرداءة، ومنه قولهم: جوّد الشيء إذا أتقنه و حسّنه و أتى به جيّدا .

اصطلاحا : ينقسم التجويد إلى قسمين: ـ علم، ـ و عمل .

التجويد باعتباره علما : هو العلم بكيفية إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطائه حقّه، ومستحقّه .

التجويد باعتباره عملا (الجانب التطبيقي) : هو إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاؤه حقّه، ومستحقّه .

- **وحقّ كلّ حرف :** هو صفاته الثابتة له حال الانفراد كالهمس، والشدة، والاستعلاء،... وغيرها من الصفات .
- **ومستحقّ الحرف :** هوما ينشأ من صفات حال التركيب (أي صفة الحرف مركبا مع غيره)، وهي صفات عارضة غير ثابتة مثل : الإدغام، والإخفاء، والإقلاب، و غيرها من الصفات .

يقول الإمام ابن الجزري في النشر(1/ 212) :(التجويد هو حلية التلاوة، و زينة الأداء و القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيب مراتبها، وردّ الحرف إلى مخرجه وأصله، من غير إسراف، ولا تعسف، ولا إفراط، ولا تكلف).

و لا يعتبر القارئ مجوِّدا إلاّ إذا علم القسمين معا، فعرف القواعد والأصول والضوابط، وأتقن النطق بكلمات القرآن وحروفه .

2. موضوعه

الكلمات القرآنية، من حيث معرفة أحوال النطق بها، وكيفية أدائها .

3. ثمرته وفائدته

العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصيانتها عن التحريف والتغيير.

4. فضله

إنّ شرف العلم بشرف المعلوم، و علم التجويد من أشرف العلوم لتعلقه بكتاب الله تعالى .

5. استمداده

جاء من كيفية قراءة رسول الله ﷺ، ثم من كيفية قراءة الصحابة بمن بعده والتابعين وأتباعهم وأئمة القراءة إلى أن وصل إلينا بالتواتر عن طريق شيوخنا.

6. حكمه

العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين على كلّ مَنْ أراد أن يقرأ شيئا من القرآن، فيثاب على فعله، و يأثم على تركه، لأنه نزل على النبي ﷺ

مجودا مرتلا، ووصل إلينا كذلك نقلا عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يومنا هذا. لذا يجب على كلّ مسلم أن يحقق تلاوته على قدر طاقته (ولا تكلف نفس إلاّ وسعها).

7. الأدلة على وجوبه

أ).**الكتاب**: قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾[المزمل : 4]. والأمر في الآية للوجوب، كما هو الأصل في الأمر إلا أن تكون قرينة تصرف هذا الوجوب إلى الندب، أو الإباحة، ولا قرينة هنا فبقى على الأصل وهو الوجوب.

ب) . **السنّة** : فعل النبي ﷺ المنقول إلينا بالتواتر، وتلقينه ﷺ للصحابة الكيفيات[1] التي يجب على القارئ أن يلتزمها في قراءته للقرآن الكريم،

1- لقد باشر النبي ﷺ تعليم المسلمين القرآن بنفسه، لخطورة هذا الأمر، ولأمر ربّه عز وجل بأن يقرأه على الناس على مكث، أي : تؤدَة وتمهل، كي يحفظوا لفظه، ويرتلوا كلماته كما أُنزلت، ويفقهوا معناه. قال تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [الإسراء: 106]، ولقد وردت نصوص كثيرة في تعليم النبي ﷺ لأصحابه القرآن الكريم، وحرصه على ذلك :

ـــ فقد أخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "والله لقد أخذتُ من في ـــ أي فمه ـــ رسولِ الله ﷺ بضعا وسبعين سورة".

ـــ وأخرج عنه أنه قال : « كنا مع رسول الله ﷺ وأنزلتْ عليه والمرسلات، وإنا لنتلقّاها من فِيه»

ـــ وأخرج الإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ يعلمنا القرآن، فإذا مَرّ بسجود القرآن سجد وسجدنا معه » .

ـــ وأخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال « كان رسول الله ﷺ يُعَلّمُنا التشهد كما يُعَلّمنا السورة من القرآن » وفي رواية ابن رُمْح « كما يُعَلّمنا القرآن »

وهذا ما نقله إلينا أئمة أثبات من أئمة القراءات، بالأسانيد المتواترات، ولم يثبت عنه ﷺ أنه قرأ، أو أقرأ أحدا من الصحابة بخلاف ما روي عنه من هذه الكيفيات[1] .

عن موسى بن يزيد الكندي رضي الله عنه قال : " كان ابن مسعود رضي الله عنه يقرئ رجلا فقرأ الرجل : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة :60] مرسلة - يعني بالقصر- فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ،

- وأخرج البخاري عن جابر بن عبد الله قال : « كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُنا الاستخارة في الأمور كما يُعَلِّمُنا السورة من القرآن ».

- وروى الحاكم في مستدركه عن أنس رضي الله عنه، أن أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا : ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن، فأخذ بيد أبي عبيدة فأرسله معهم، وقال: « هذا أمين هذه الأمة » « صحيح على شرط مسلم.

- وروى الإمام البيهقي في "دلائل النبوة" عن خباب بن الأرت، قال : نزلت (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) قال : كنا ضعفاء نجلس عند النبي ﷺ بالغداة والعشي يعلمنا القرآن والخير .

1- لقد نَبَغَ جماعة من الصحابة في ضبط القرآن، ومعرفة قراءاته وكيفياته، التي أخذوها من فم رسول الله ﷺ، منهم ابن مسعود، وأبي بن كعب، وسالم مولى أبي حذيفة،ومعاذ بن جبل، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وزيد بن ثابت، وغيرهم، ولما علم النبي(ﷺ) قدرتهم على التبليغ، وضبطهم الدقيق للقرآن الكريم أمر الناس أن يأخذوا القراءة الصحيحة عنهم، فقال (ﷺ) فيما رواه مسلم في "صحيحه" عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "خذوا القرآن من أربعة : من ابن أم عبد - فبدأ به - ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة". وعَنْ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: " من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد " [أخرجه أحمد (7/1، رقم 35)، وابن حبان برقم (7066). السلسلة الصحيحة للألباني رقم(2301)].

- وعن طريق هؤلاء الصحابة وصلت إلينا هذه القراءات المتواترات المعروفة الآن.

فقال الرجل : وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أقرأنيها هكذا : [إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ] ومدّها[1] .

أنكر ابن مسعود قراءة الرجل لكلمة " للفقراء" بالقصر، لأنه قرأها على رسول الله ﷺ بالمدّ، ولم يرخص له في تركه، مع أن فعله وتركه سواء في عدم التأثير على دلالة الكلمة ومعناها، ولكن لأن القراءة سنة متَّبعة يأخذها الآخر عن الأول كما قال زيد بن ثابت رضي الله عنه. واستفاض النقل عنه بذلك؛ فدل ذلك على وجوب تعلم التجويد وإتباع أحكامه عند التلاوة، كما ورد عن أئمة القراءة بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ لدلالة مثل هذا النص بالجزء على الكل.

وعن زيد بن ثابت، أَنّ رَسُولَ اللهِّ ﷺ قَالَ: (إنّ الله يحب أن يُقرأ القرآن كما أُنزل). أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، وقوله ﷺ : (من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار). متفق عليه .

وعن علي رضي الله عنه قال : «إنّ رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا ـ أي القرآن ـ كما عُلِّمتم »[2]

1- خرَّجه الحافظ السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، وعزاه للطبراني في الأوسط وابن مردويه وسعيد بن منصور من حديث موسى بن يزيد الكندي، وانظر: الألباني في " السلسلة الصحيحة " 5 / 279 برقم (2237). وأورده الحافظ ابن الجزري في " النشر في القراءات العشر " (1 /313) بإسناده إلى الطبراني، و قال عقبه : " هذا حديث جليل، رجال إسناده ثقات ".

2- رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند رقم (791). وابن حبان في صحيحه (21/3) رقم (746) وحسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه على صحيح ابن حبان .

ج)-**الإجماع :** أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب تلاوة القرآن مجوّدا، من زمن النبي ﷺ إلى زماننا، و لم يخالف في ذلك أحد .

قال الإمام ابن الجزري (833هـ) :

و الأخذ بالتجويد حتم لازم	من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا	وهكذا منه إلينا وصلا

و قال أبو العز القلانسي [1]:

يا سائلا تجويد ذا القرآن	فخذ هُديت عن أولي الإتقان
تجويده فرض كما الصلاة	جاءت به الأخبار والآيات
و جاحد التجويد فهو كافر	فدع هواه إنّه لخاسر

قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرحه على الجزرية : [وقال بعض شراح الجزرية في قوله : (من لم يجود القرآن آثم) أي معاقب على ترك التجويد، كذاب على الله ورسوله داخل في حيز قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر: 60]، وقوله ﷺ :(من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)، وقال ابن غازي في شرحه على الجزرية : "ولم ينفرد ابن الجزري بذكر فرضية التجويد فقد ذكر عن أبي عبد الله نصر بن الشيرازي مصنِف " الموضِح "، وعن الفخر الرازي، وعن جماعة من شيوخه أيضا، ووافقه على ذلك جلال الدين السيوطي

1- محمد بن الحسين بن بندار، أبو العز القلانسي الواسطي: مقرئ العراق في عصره. مولده ووفاته بواسط. قال الحافظ السلفي: سألت خميسا الجوزي عنه فقال: هو أحد الأئمة الأعيان في علوم القرآن، استوعب القراءات وبرع في معرفتها، وهو حسن الخط جيد الفهم ذو فهم لما يقول ويرويه. مات في شوال سنة إحدى وعشرين وخمس مائة (ت521هـ) .

في "الإتقان"، والحافظ أحمد القسطلاني الخطيب في "لطائف الإشارات"، وذكره النويري في شرحه على "الطيبة "، وذكره قبله مكي بن أبي طالب، وأبو عمرو الداني، وغيرهم من المشايخ العالمين بتحقيق القراءات وتدقيقها حسبما وصل إليهم من الحضرة النبوية الأفصحية ".] إهـ كلام الشيخ زكريا .

وقال ابن الجزري في النشر (1 / 254) : ((حضَّ الأئمةُ على تعلُّمِهِ ومعرِفَتِهِ ما قدمنا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله: الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف، وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: قد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها. ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمِهِ ومعرفته، وفي كلام ابن عمر برهان على أنَّ تَعَلُّمَهُ إجماعٌ من الصحابة رضي الله عنهم. وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم وأبي عمرو ابن العلاء يعقوب الحضرمي وعاصم بن أبي نجود وغيرهم من الأئمة. وكلامهم في ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب)).

قال العلامة المرصفي[1] : في "هداية القاري إلى تجويد كلام الباري" : ((حُكْمُ الشارع فيه ـ أي التجويد ـ : هو الوجوب العيني على كل مكلَّفٍ من

1- هو المقرئ الشهير، والعلامة النحرير، المحقق المدقق، صاحب التصانيف المفيدة، فضيلة الشيخ عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس، المرصفي، المصري موطنا، الشافعي مذهبا، ثم المدني إقامة . كان صاحب نكتة ودعابة، إذا جالسه أحد لايمل من حديثه، وكان شديد الخوف من الله، لا تأخذه في الله لومة لائم . وكان بحرا دفّاقا في في معرفة القراءات وطرقها و تحريراتها، غيورا على أهل القرآن .

مسلم ومسلمة يحفظان القرآنَ كُلَّهُ أو بعضَهُ ولو سُورةً واحدةً لثبوت ذلك بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.))

وقال أيضا : ((وأما إجماع الأمة فقد قال العلامة الشيخ محمد مكي نصر في "نهاية القول المفيد" ما نصه: " فقد اجتمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي ﷺ إلى زماننا ولم يختلف فيه أحد منهم وهذا من أقوى الحجج أ هـ)) .

قال الشيخ الحصري في" أحكام قراءة القرآن " : ((أما الإجماع : فقد أجمعت الأمة من عهد نزول القرآن إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن قراءةً مجودةً سليمة من التحريف و التصحيف، بريئةً من الزيادة و النقص، مراعىً فيها ما يجب مراعاته في القراءة من القواعد و الأحكام، لا خلاف في ذلك بين المسلمين في كل عصر)).

وقال الشيخ محمد حسنين مخلوف[1] : " وقد أجمعوا على أن النقص في كيفية القرآن، وهيئته، كالنقص في ذاته ومادته، فترك المدّ والغنّة والتفخيم والترقيق كترك حروفه وكلماته، ومن هنا وجب تجويد القرآن ".

وفي يوم 25من شهر كانون الثاني سنة 1989م انتقل الشيخ إلى رحمة الله في قصة غريبة، حيث أنه كان يقرأ على الشيخ طالب من الأردن، فلما وصل إلى سورة الملك عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴾ [الملك: ١٢]. خرجت روحه إلى رحمة الباري عز وجل، ودفن بالبقيع بالمدينة النورة .(فرحمه الله وجعل الجنة مثواه).

1- الشيخ العلامة محمد حسنين مخلوف العدوي المصري الفقيه المالكي، وكيل الجامع الأزهر والمدير العام للمعاهد العلمية والدينية سابقا، من مؤلفاته: رسالة في حكم ترجمة القرآن، وكتاب عنوان البيان في علوم التبيان ـــ في علوم القرآن. توفي سنة (1355هـــ).

د) ـ المعقول :

1/ ـ أنه لم يرد عن رسول الله ﷺ و لا عن أحد من الصحابة أو التابعين أو أئمة القراءة أنهم قرءوا بدون مد ولا غنة أو أحكام التجويد المتعارف عليها، وقد أجمع الأئمة على عدم القراءة بغير التجويد.

روى ابن مجاهد في كتابه "السبعة في القراءات" :

- ✓ عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: القراءة سنة فاقرءوه كما تجدونه.
- ✓ عن محمد بن المنكدر قال: سمعته ـ أي زيد ـ يقول: قراءة القرآن سنة يأخذها الآخر عن الأول.
- ✓ قال: وسمعت أيضا بعض أشياخنا يقول عن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز مثل ذلك .
- ✓ قال عامر الشعبي : القراءة سنة فاقرءوا كما قرأ أولوكم.
- ✓ وعن عروة بن الزبير قال: إنما قراءة القرآن سنة من السنن فاقرءوه كما علمتموه.
- ✓ وفي رواية أخرى قال: إنما قراءة القرآن سنة من السنن فاقرءوه كما أقرئتموه.

2/ ـ أن قراءة القرآن عبادة، و الأصل في العبادات أنها توقيفية، وبالتالي لا يجوز لأحد أن يقرأ القرآن بغير الأحكام التي وصلتنا عن النبي ﷺ .

- ✓ قال شيخ الاسلام ابن تيمية:" لَيسَ لأحَدٍ أَنْ يَقرَأَ بِرَأْيِهِ المُجَرَّدِ، بَلْ القِرَاءَةُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ." الفتاوى الكبرى (6/ 469) .

ملاحظة : الواجب في علم التجويد ينقسم إلى قسمين :

- **واجب شرعي** : وهو ما أجمع القراء عليه كأحكام النون الساكنة، وكالمدود المتفق عليها، فهذا يأثم تاركه - إن كان متعمدا، أو متهاونا في تعلم الأحكام -.
- **واجب صناعي (اصطلاحي)** : وهو ما كان من مسائل الخلاف، كمسألة الوقوف، وهذا لا يأثم تاركه،و لكنه مكروه ومعيب في حق القارئ، فينبغي أن يجتنب قدر المستطاع، وذهب بعض أهل العلم إلى وجوبه كالشرعي - أي يأثم تاركه - والله أعلم .

اللّحن في قراءة القرآن الكريم



تعريف اللحن في قراءة القرآن الكريم:

إنّ اللحن في لغة العرب له عدة معان منها : التغريد و التطريب، والفطنة والفهم، و يراد به أيضا الخطأ و الميل عن الصواب، والانحراف عن الجادة، والمعنى الأخير هو المراد عند أهل الأداء .

أقسام اللحن: ينقسم اللّحن إلى قسمين : ـ لحن جليّ، ـ لحن خفيّ .

- **اللّحن الجليّ :** وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلّ بمبنى اللفظ إخلالاً ظاهرا يدركه العام و الخاص، ومن أمثلة ذلك : الخطأ في الإعراب ؛ كنصب الفاعل، أو رفع المفعول، أو تبديل حرف بآخر، كتبديل حرف الضاد بحرف الدال في قوله تعالى: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾، أو تغيير الحركات، كضم التاء في قوله تعالى : { أنعمتَ عليهم }.
- **اللحن الخفيّ :** وهو الخطأ الذي يتعلّق بكمال إتقان النطق لا بتصحيحه، وهذا النوع من الخطأ لا يدركه إلاّ أهل الفنّ ـ القرّاء ـ ومن أمثلة ذلك : الزيادة والنقصان في المدود، وإظهار الحروف المدغمة، و ترك الغنّة في الميم و النون المشدّدتين، وغيرها من الأمثلة .

حكمه: إنّ ارتكاب اللحن الجلي أو الخفي ميل عن الصواب، و تحريف لكلام الله تعالى يأثم فاعله، إلاّ أن يكون في طور التعلّم، أو كان غير قادر لكونه ألكن مثلا، أو كان جاهلا ولم يجد من يعلمه، وغيرها من الأعذار ـ بشرط أن لا يكون متعمدا،ولا مقصرا في تعلم الأحكام ـ

يقول الإمام ابن الجزري في النشر (1/ 210) : « ولا شكّ أنّ الأمّة كما هم متعبَّدون بفهم معاني القرآن و إقامة حدوده متعبَّدون بتصحيح ألفاظه، و إقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا يجوز مخالفتها و لا العدول عنها إلى غيرها، و الناس في ذلك بين محسن مأجور ومسيء آثم أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي، أو النبطي القبيح استغناء بنفسه، واستبدادا برأيه و حدسه، واتكالا على ما أَلِفه من حفظه. واستكبارا عن الرجوع إلى عالِمٍ يوقِفه على صحيح لفظه فإنّه مقصِّر بلا شك، و آثم بلا رَيب، وغاش بلا مِرية،... أمّا من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد مَن يهديه إلى الصواب بيانه، فإنّ الله لا يكلف نفسا إلاّ وسعها .»

وقال الإمام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في أول تفسيره: ((ثم أن الناس كما أنهم متعبدون بإتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده، فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الإمام)) .

فـائـدة :

إن من لا يقدر على القراءة بالمرة فلا يمكن أن نقول له لا تصح صلاتك فيترك الصلاة كأهل البوادي و العجائز فهم لا يقدرون على التجويد، أو فيهم من لا يقدر عليه، فالواجب أن يتعلم مقدار ما تصح به الصلاة و إن كان يسيرا [1].

1- أنظر : أشهر المصطلحات في فن الأداء و علم القراءات. للشيخ المقرئ أحمد محمود عبد السميع الحفيان . ص 34.

مراتب التلاوة

للقراءة أربع مراتب وهي :

الترتيل، والتحقيق، والحدر، والتدوير.



1. الترتيل

وهو في اللغة مصدر رتّل، ومنه قولهم : رتل الكلام، أي أحسن تأليفه، والترتيل في القراءة هو الترسل فيها و التبيين بغير بغي . وتقول العرب : ثغر رتِل، ورتَل إذا كان حسن التنضيد .

اصطلاحا: هو قراءة القرآن على مَكث، و تفهم من غير عجلة، وهو الذي نزل به القرآن الكريم . قال تعالى : ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ [الفرقان :32] . وقال أيضا: ﴿ وَرَتِلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل : 4]،

- ✓ قال ابن عباس في تفسير هذه الآية :" أي بَيِّنه ".
- ✓ وقال ابن كيسان: "تفهمه تاليا له " .
- ✓ وقال الحسن البصري : "اقرأه قراءة بيّنة " .
- ✓ وقال مجاهد : "اقرأه على تؤدة، و تَرَسَّلْ فيه ترسلا " .
- ✓ وقال الضحاك : " انْبِذْه حرفا حرفا " (أي أفصله).

فـائـدة :

مرتبة الترتيل هي أفضل المراتب وأشهرها، لهذا سُمي هذا الفن به ـ أي الترتل ـ.

2. التحقيق

هو في اللغة مصدر من حققت الشيء تحقيقا إذا بلغت يقينه، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه و لا نقصان منه .

اصطلاحا : هو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمز، و إتمام الحركات، ... وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة.

فـائـدة :

مرتبة التحقيق أكثر تأنيا، واطمئنانا من الترتيل، ويسميه البعض ترتيلا .

و التحقيق يكون لرياضة الألسن، و تقويم الألفاظ، وإقامة القراءة بغاية الترتيل.

3.الحـــدر

وهو في اللغة مصدر حَدَرَ يَحْدُر (بالضم) إذا أسرع، فهو من الحدور الذي هو الهبوط،

اصطلاحا : هو القراءة بسرعة مع مراعاة الأحكام من مخارج وصفات، وغنة، وإدغام وغيرها من الأحكام التي تتعلق بحروف القرآن . و هو ضد التحقيق .

تنبيه:

يجب على القارئ عند قراءته بالحدر أن يحترز من بتر حروف المد، أو من ذهاب صوت الغنة، أو اختلاس أكثر الحركات .

4. التـدويـر

و هو التوسط بين التحقيق و الحدر مع مراعاة الأحكام.

ملاحظات وفوائد:

ـ كل هذه المراتب تجمعها كلمة الترتيل المذكورة في النصوص.

ـ كل هذه المراتب جائزة، وللقارئ أن يختار منها ما يوافق طبعه، ويخف عليه.

ـ إذا تساوت هذه المراتب عند القارئ فالترتيل أولى.

ـ يجب على القارئ أن يراعي أحكام التجويد في هذه المراتب كلها.

ـ على القارئ أن يعلم أن أزمنة حركات المدود تتغير بتغير مراتب التلاوة، (أي زمن ست حركات مثلا في حالة التحقيق أطول من زمن ست حركات في حالة الحدر) .



أحكام الاستعاذة
والبسملة



1. الاستعاذة

تعريف الإستعاذة

❖ **لغة** : الاستعاذة مصدر استعاذ أي طلب العَوَذ والعياذ، ويقال لها التعوذ أيضا وهو مصدر تَعَوَّذ بمعنى فعل العِوَذ. ومعنى ذلك كلّه في اللغة : هو اللجوء، والاعتصام، والامتناع، والتحصن، والاستجارة .

❖ **اصطلاحا** : هي قول القارئ:(أعوذ بالله منَ الشيطان الرجيم)، أو غيرها من الصيغ.

معناها : أستجير، وأعتصم، و أتحصَّن بالله من الشيطان أن يضرّني في ديني، ودنياي، أو أن يصُدّني عن فعل ما أُمِرَتْ به .

صيغتها : الصيغة المختارة عند جميع القرّاء هي: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، لأنها الصيغة الواردة في القرآن الكريم، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل : 98]، ولا خلاف بين القـرّاء في جواز غيرها من الصيغ الواردة مثل :

أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر، ـ أعوذ بالله القوي من الشيطان الغَوي، أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، ـ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنّ الله هو السميع العليم، أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم... إلى غير ذلك من الصيغ الواردة، والمنقولة عن أئمة القراءة .

حكمها : اتفق العلماء على أنّ الاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة، لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل : 98]، واختلفوا بعد ذلك في هذا الطلب، هل هو للوجوب، أم للندب؟.

فذهب الجمهور إلى الندب، بينما ذهب بعض أهل العلم إلى الوجوب، وهو مذهب داود الظاهري، وقال ابن سيرين : إذا تعوذ القارئ مرة واحدة في عمره فقد كفى في إسقاط الوجوب .

محلها: ذهب جمهور العلماء إلى أنّ الاستعاذة تكون قبل القراءة، وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: 98]، ليس على ظاهره، بل على حذف الإرادة، أي إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله،ونظيره قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ.. ﴾.

وذهب الإمام داود بن علي الظاهري إلى أن الاستعاذة تكون بعد القراء أخذا بظاهر الآية [النحل : 98] .

فائدة :

إذا قطع القارئ القراءة لأمر قهري كسعالٍ، أو عُطاس، أو كلام يتعلّق بالقراءة كسؤال متعلِم، أو كتصحيح المدَرِّس خطأ القارئ، ... وغيرها من الأسباب، فلا يحتاج إلى إعادة التعوّذ عند عوده للقراءة.

وأمّا إذا قطع القارئ القراءة لأمر لا يتعلّق بها ـ أي أمر عارض أجنبي عن القراءة ـ كالكلام العادي، أو تشميت العاطس، أو ردّ السّلام، ففي هذه الحالة يستحب للقارئ أن يستأنف الاستعاذة، وكذلك الأمر إذا قطع القارئ القراءة بنية الإعراض عنها ثمّ بدا له أن يعود إليها .

هل الأفضل الجهر بالتعوذ أو الإسرار به ؟ :

الجهر بالتعوذ هو المشهور، والمختار لجميع القـرّاء، وإلى هذا أشار الإمام الحافظ أبو محمد القاسم بن فيره الشاطبي (590هـ) في (حرز الأماني) فقال :

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ ۞ جهارا من الشيطان بالله مُسجلا

مواطن إخفاء الاستعاذة :

يستحب إخفاؤها في الحالات الآتية:

1 ـ إذا كان القارئ خاليا، سواء قرَأ سرًّا أم جهرا .

2 ـ إذا كان القارئ يقرأ سرّا، سواء كان منفردا، أم بحضرة غيره .

3 ـ إذا كان القارئ في الصلاة ـ جهرية كانت أم سرية ـ لمن مذهبه التعوذ.

4 ـ إذا كان القارئ يقرأ وسط جماعة بالدّور، ولم يكن أوّلهم في القراءة .

وفيما عدا هذه المواطن فيندب للقارئ الجهر بها .

أوجه الاستعاذة مع البسملة :

إذا كان القارئ مبتدئا أول سورة ـ غير سورة التوبة ـ تعيّن عليه الإتيان بالاستعاذة و البسملة، وحينئذ يجوز له ـ بالنسبة للوقف على الاستعاذة أو وصلها بالبسملة ـ أربعة أوجه :

- **قطع الجميع :** أي قطع الاستعاذة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة .
- **وصل الجميع :** أي وصل الاستعاذة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة .
- **الوقف على الاستعاذة،** ووصل البسملة بأول السورة .

- **وصل الاستعاذة بالبسملة، و قطع البسملة عن أول السورة .**

هذه الأوجه الأربعة جائزة لجميع القراء العشرة عند الابتداء بأي سورة من سور القرآن سوى سورة (التوبة) فلها حكم خاص، سنذكره إن شاء الله.

فائدة :

إذا أراد القارئ التلاوةَ من أول سورة (التوبة)، فيجوز له وجهان فقط وهما:

1 ـ القطع : أي الوقف على الاستعاذة، والابتداء بأول السورة من غير بسملة .

2 ـ وصل الاستعاذة بأول السورة من غير بسملة .

و أمّا إذا ابتدأ القارئ بآية في أثناء سورة (التوبة)، فيجوز له أن يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة أو تركها، و الإتيان بها أفضل . فإذا أتى بالبسملة جازت له الأوجه الأربعة المذكورة سابقا، و إذا تركها جاز له وجهان : الأول : الوقف على الاستعاذة، و الثاني : وصلها بأول الآية.

تطلب الاستعاذة عند بدء القراءة مطلقا، سواء من أول السورة،أم من وسطها، و سواء كانت القراءة جهرا، أم سرا، وسواء كان القارئ منفردا أم مع جماعة .

إذا نسي القارئ الاستعاذة فليأت بها متى تذكرها، ثم يستمر في القراءة .

2. البسملة

تعريف البسملة

البسملة مصدر بسمل، و هي قول القائل : بسم الله، ثمّ صار اللفظ حقيقة عرفية في قول القارئ : بسم الله الرحمن الرحيم، وهو من باب النحت ـ وهو أن يختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة ـ و منه الهيللة وهي قول القائل : لا إله إلاّ الله، و الحسبلة : وهي قول القائل : حسبي الله ونعم الوكيل .

معناها : تحوي البسملة معاني كثيرة ذكرها أهل التفسير منها : باسمك يا ربّ أفتتح التلاوة طالبا العون و التوفيق منك، أو أبدأ باسم الله تبركا وتيمنا واستعانة على الإتمام والتقبل. كما رُوي عن النبي ﷺ: ﴿ كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أقطع ﴾ أي قليل البركة أو ممحوق البركة .

فضلها : من فضائلها :

● أن الله تعالى جعلها أمنا للمؤمنين من كل بلاء لحديث رسول الله ﷺ : ﴿ مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ، ومَسَاءِ كُلِّ ليلةٍ: بسمِ اللهَ الَّذِي لا يَضُرُّ مع اسْمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ وهو السَّميعُ العليمُ، ثلاثَ مَرَّاتٍ إلاّ لَمْ يَضُرَّهُ شيءٌ ﴾ رواه أبو داود و الترمذي، وقال :حديث حسن صحيح .

● وشفاء من كل داء . قال رسول الله ﷺ لمن اشتكى: ﴿ بسم الله أُرْقِيكَ واللهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ شيءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللهُ يشفيك، بسم الله أرقيك ﴾ رواه مسلم .

● وحرزا من الشيطان وجنوده، قال رسول الله ﷺ: ﴿ إنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطعامَ أنْ لاَ يُذْكَرَ اسمُ اللهِ عليه ﴾ رواه مسلم،

● وسترا ما بين أعين الجن و عورات بني آدم، قال رسول الله ﷺ: ﴿ سِتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ،وَعَوْرَاتِ بَنِي آدمَ إذا دخلَ أحدُكمُ الخلاءَ أنْ يقولَ : بسمِ اللهِ ﴾ رواه الترمذي.

●وأنه تعالى جعلها لنفسه ذكرا ولعباده ذخرا قال تعالى : ﴿ اقرأ بسم ربك ﴾، وكل عمل لا يبدأ فيه صاحبه ببسم الله فهو مقطوع البركة، قليل النفع، لا خير فيه فعن هُرَيْرَة رَضِيَ اللهَّ عَنْهُ عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : " كُلّ أَمْر ذِي بَال لا يُبْدَأ فِيهِ بِبَسْمِ اللهَّ الرَّحْمَن الرَّحِيم أَقْطَع " . أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة،وحسنه النووي[1] في الأذكار .

حكم البسملة :

أعلم أخي الطالب أنه ينبغي لكل شارع في فن من الفنون أن يتكلم على البسملة بما يناسبها من الفن المشروع فيه، ونحن في فن التجويد نقول: إن ملخص ما ذكره الأئمة في حكم البسملة كالآتي:

إن الابتداء بالبسملة في أول السورة واجب، وهو القول المشهور، قال الإمام الشاطبي في (حرز الأماني) :

ولا بدّ منها في ابتدائك سورة ❁ سواها وفي الأجزاء خَيِّرَ مَنْ تلا .

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي في (الوافي في شرح الشاطبية):

" بمعنى : إذا ابتدأت قراءتك بأول سورة من سور القرآن فلا بد من الإتيان بالبسملة لجميع القراء، سوى سورة براءة فلا بسملة عند الابتداء بها لأحد من القراء .."

وقيل : سنة مؤكدة .

أمّا في أثناء السورة من أجزاء، وأرباع، وآيات، فحكمها الاستحباب، وقيل : الجواز .

1- قال النووي في الأذكار: وهو حديث حسن، وقد روي موصولا كما ذكرنا، وروي مرسلا، والرواية الموصول جيدة الإسناد، و ذكره العظيم آبادى في عَوْنِ الْمَعْبُودِ (127/13) وقال : وهو حديث حسن .وكذلك العجلوني في كشف الخفاء..

فـائـدة :

إن أحكام البسملة السابق ذكرها لا تخص سورة براءة.

اختلف العلماء في الابتداء بالبسملة في أول سورة براءة، وفي أثنائها :

- فذهب الإمام ابن حجر الهيتمي والخطيب كما في(البدور): إلى أنها محرمة في ابتدائها، مكروهة في أثنائها.

- وذهب الإمام الرملي وجماعة من الأئمة: إلى أنها مكروهة في ابتدائها، مستحبة في أجزائها (وهو المعتمد).

وقيل: يُلحق وسط براءة بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسملة

أوجه الإتيان بالبسملة عند الجمع بين سورتين: للإمام ورش ـ رحمه الله ـ بين كلّ سورتين خمسة أوجه هي :

✓ ثلاثة أوجه عند الأخذ بوجه البسملة و هي :

- **قطع الكل:** (أي يقف القاريء على نهاية السورة الأولى، وعلى البسملة، والابتداء بالسورة الثانية).
- **وصل الكل:** (أي وصل نهاية السورة الأولى بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة الثانية) .
- **الوقف على نهاية السورة الأولى،** ووصل البسملة بأول السورة الثانية.

وهناك وجه ممنوع بإجماع القرّاء، وهو وصل آخر السورة الأولى بالبسملة، والوقف عليها، و الابتداء بالسورة الثانية .

✓ و يزاد للإمام ورش على ما سبق وجهان ـ بدون بسملة ـ وهما:

- **السكت بين السورتين** ـ دون بسملة ـ .
- **وصل السورة الأولى بالثانية** ـ دون بسملة ـ .

فـائـدة :

للإمام ورش بين كلّ سورتين خمسة أوجه ــ كما سبق ذكره ، وهذا الحكم عامّ بين كلّ سورتين ما عدا (سورة الأنفال) و(سورة التوبة) فله بينهما الوقف، والسكت، والوصل، وكلّها من غير بسملة.(والوقف هو المختار عند الجمهور).

إذا بدأ القارئ القراءة من وسط السورة فعليه أن يتعوذ، ثم هـو مخيّر بين الإتيان بالبسملة،أوعدم الإتيان بها، ولا فرق في ذلك بـين أجزاء سورة براءة [التوبة]، وغيرها .

تتميما للفائدة وجب علينا تعريف بعض المصطلحات المهمة :

السكت : وهو قطع الصوت عند آخر الكلمة، زمنا دون زمـن الوقف، من غير تنفس، مع قصد العودة إلى القراءة في الحال .

ــ و أما عن زمن السكت فيقول الإمام ابن الجزري في "النشـر" : (اجتمعت ألفاظهم ــ أئمة القراءة ــ على أنّ السكت زمنـه دون زمن الوقف عادة، وهم في مقداره بحسب مذاهبـهم في التحقيـق، والحدر، و التوسط حسبما تحكم المشافهة) .

الوصل : وهو وصل آخر الكلمة بالتي تـليها دون تنفس .

الوقف : وهو قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه القـارئ عادة بنية استئناف القراءة، أمّا إذا لم يكن ينوي استئناف القراءة فهو قطع .

✓ **هنالك بعض الحالات تتعين فيها البسملة عند جميع القراء وهي :**

- **عند وصل آخر سورة الناس بأول سورة الفاتحة .**
- **عند وصل آخر سورة بـأول سـورة أخـرى متقدمـة عليهـا في الترتيب .**
- **عند تكرار قراءة سورة من السور.**
- **عند الابتداء بأول كل سورة .**

مخارج الحروف وصفاتها



1. مخـارج الحـروف [1]

تعريف المـخـرج

لغـة: على وزن (مَفْعَل) وهو محل الخروج .

اصطلاحا: هو محل خروج الحرف، وتمييزه عن غيره، أو هـو عبـارة عـن الحيز المولّد للحرف. أو هو المحل الذي يعتمد عليه الحرف لخروج .

تعريف الـحـرف

لغـة: هو طرف الشيء .

اصطلاحا: هو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

والمخرج المحقق: هـو مـا اعتمـد عـلى جـزء مـن أجـزاء الحلـق أو اللسان أو الشفتين.

والمخرج المقَدر: هو الهواء الذي بداخل الحلق والفم، وهو مخـرج حروف المد الثلاثة لأنها لا تعتمد على شيء من أجزاء الفم.

كيف يعرف مخرج الحرف؟

لمعرفة مخرج الحرف نسكّن الحرف، أو نشدده ثم ندخل عليه همزة وصل محركة فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه. (اقْ، اِبْ، اِجْ، اِمْ،.).

1- من المستحسن قبل الخوض في هذا المبحث، أن يستوعب الطالب بعض المصطلحات التي تعينه على فهم هذا الموضوع ومن هذه المصطلحات:

*1- الصوت: وهو صدى مسموع ناتج عن تصادم جسمين أو أكثر، أو احتكاك جسمين أو أكثر، أو انفصال جسمين أو أكثر (وبحسب قوة هده العملية أو ضعفها تكون ضخامة الصوت أو ضعفه).

ويعرف الصوت أيضا بأنه: التنفس المسموع الخارج بالإرادة.

*2- النَفَس: هو الهواء الخارج من داخل الرئة بدفع الطبع.

عدد المخارج :

اختلف العلماء في تحديد عدد مخارج الحروف: فذهب الإمام الفرّاء، وابن دريد، وقطرب، وابن كيسان وغيرهم إلى أنها أربعة عشر مخرجا.

وذهب سيبويه، وابن السرّاج، وابن جنّي، وابن عصفور وغيرهم إلى أنها ستة عشر مخرجا.

والصحيح الذي عليه المحققون، وعلى رأسهم الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي، وإليه ذهب كثير من القرّاء،أن عدد المخارج سبعة عشر مخرجا. (وهذا على سبيل التقريب وإلاّ فالحقيقة أنّ لكلّ حرف مخرجا مخالف لمخرج غيره).

ومنشأ هذا الخلاف راجع إلى اعتبار بعض الحروف من مخرج واحد أو من مخارج مختلفة، وكذلك راجع إلى اختلافهم في تحديد هذه المخارج من جهاز النطق، فالذي يعدّه مخرجا واحدا قد يعدّه آخر مخرجين مثلا، وعلى كلّ حال فهذا الاختلاف لا يؤثر في جوهر الموضوع.

أقسام مخارج الحروف :

إنّ مخارج الحروف السبعة عشر يجمعها إجمالا خمسة مخارج رئيسة وهي: الجوف – الحلق – اللسان – الشفتان – الخيشوم .

❖ **الجوف :** وهو الخلاء الداخل في الحلق والفم (وهو مخرج مقدر وليس مخرجا حقيقيا).

حروفه : يخرج من الجوف أحرف المد الثلاثة وهي: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، الياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها. [وتسمى هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية].

❖ **الحلق :** وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف وهي:

- **أقصى الحلق :** أي أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه: الهمز، والهاء (ء، هـ)
- **وسط الحلق :** ويخرج منه: العين، والحاء (ع، ح)
- **أدنى الحلق :** أي أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه: الغين، والخاء (غ، خ)، [وتسمى هذه الحروف بالحلقية].

❖ **اللسان :**

للّسان أربعة مواضع لخروج الحروف، وهي:(طرف اللسان، حافتا اللسان، وسط اللسان، أقصى اللسان) وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا :

✓ **طرف اللسان (رأسه) :** وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفا:

- **طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا** (أي جذورها):ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي (الطاء،الدال،التاء)[1].
- **طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا**: يخرج منه ثلاثة أحرف وهي: (الظاء، الذال، الثاء)[2].
- **طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى، قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما** ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي: (الصاد، السين، الزاي)[3] .

1- تسمى هذه الحروف بالحروف النطعية لمجاورة مخرجها نطع (غار) الحنك الأعلى.

2- تسمى هذه الحروف بالحروف اللثوية، لخروجها من قرب اللثة (وهي اللحم المركب، فيه الأسنان) .

3- تسمى هذه الحروف بالحروف الأسَلِيَّة – نسبة لخروجها من أسلة اللسان أي ما دقّ منه–

– ملاحظة : يجب على الطالب أن يعرف الفرق بين مخرج حرف (السين) و(الصاد) :

فحرف الصاد: يرتفع اللسان إلى الحنك الأعلى حتى يكاد ينطبق معه .

- **طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا** (تحت مخرج اللام قليلا) ويخرج منه حرف النون (ن) [1].
- **طرف اللسان مع ظهره مائلا رأسه** (قريبا من مخرج النون إلاّ أنه أدخل إلى ظهر اللسان) ويخرج منه حرف الراء (ر) .

✓ **حافتا اللسان:** أي جانباه، وفيهما مخرجان لحرفين هما:

- **حرف الضاد (ض):** و يخرج من إحدى حافتي اللسان، مع ما يحاذيها من الأضراس العليا (خروج الحرف من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالا، ومن اليمين أصعب وأقل استعمالا ويصح أيضا من كلتا الحافتين، والأمر يرجع للقارئ وكلّ ميسر لما خلق له) .
- **حرف اللام (ل):** و يخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من اللثة العليا.

✓ **وسط اللسان :** فيه مخرج واحد لثلاثة أحرف وهو:

- **وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى،** ويخرج منه (الجيم،الشين، الياء "غير المدية")[2].

✓ **أقصى اللسان:** - أي أبعده- مما يلي الحلق، وفيه مخرجان لحرفين هما:

حرف السين: ينخفض اللسان عن الحنك الأعلى .

1- يسمى حرف النون واللام بالحروف الذلقية، نسبة لى خروجها من ذلق اللسان وهو منتهى طرفه .

2- تسمى هذه الحروف بالحروف الشَّجْرِية نسبة إلى شجر الفم، وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى.

- **أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى:** ويخرج منه حرف القاف (ق) ويكون وراء مخرج الكاف[1].
- **أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى:** ويخرج منه حرف الكاف (ك) ، ويكون حرف الكاف أقرب إلى الشفتين، بينما حرف القاف يكون أقرب إلى الحلق وأعلى .

❖ **الشفتان :**

فيهما مخرجان لأربعة أحرف وهما:

- **بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا،** ويخرج منه حرف الفاء (ف).
- ما بين الشفتين معا ويخرج منه:

أ) **حرف الميم (المظهرة) :** و يكون مخرجه بانطباق الشفتين.

ب) **حرف الواو(غير المدية) :** و يكون مخرجه بانفتاح الشفتين.

ت) **حرف الباء:** و يكون مخرجه بانطباق الشفتين انطباقا أقوى.

❖ **الخيشوم :**

وهو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل، فوق سقف الفم، وتخرج منه الغنة[2].

1- يسمى هذان الحرفان باللهويين لخروجهما من عند اللهاة،(وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان) .

2- الغنة : هي صوت يخرج من الخيشوم ليس للسان فيه دخل، وتمد بمقدار حركتين

2. صفـات الحـروف

تعريف الصفـة

لغـة: الصفات جمع صـفة، وهـي ماقـام بالشيـء مـن المعـاني، كـالعلم والجهل، والفرح والحزن، وما إلى ذلك من الصفات التي تقوم بالإنسان .

اصطلاحا: هي الكيفيات العارضة للحروف عنـد النطـق بهـا، و توجـب مراعاتها تحسين النطق بالحرف :كالهمس، الجهر، وما شابه ذلك.

فائدة معرفة صفات الحروف :

- تمييز الحروف المشتركة في المخـرج (كالطـاء والتـاء) و (الجـيم، الشين).
- تحسين صوت الحرف.
- معرفة تعليل أحكام الرواية .[كترقيق الحروف وتفخيمها] .

أقسـام الصفـات : تنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

- أولا: الصفات المتضادة (أي التي لها ضد).
- ثانيا: الصفات التي لا ضد لها.

1- الصفات المتضادة

❖ **الهمـس:** (وضده الجهر).

لغـة: السر والخفاء.

اصطلاحا: جريان النَّفَس (الهواء) أثناء النطق بـالحرف لضـعف الاعـتماد عـلى المخرج، ويكون الهمس على أشده في حال السكون. (والهمس من صفات الضعف).

حــروفــه: مجموعة في قولهم: [فحثه شخص سكت] .

أمثـلـة: ﴿المفْـلحون، بسْم، الرحْمن، لبثْتم﴾.

❖ الجـهـر:

لغـة: الإعلان و الظهور، و يراد به أيضا الصوت القوي الشديد.

اصطلاحا: هو انحباس جريان النفَس (الهواء) أثناء النطق بالحرف، لقوة الاعتماد على المخرج (وهو من صفات القوة).

حــروفــه: كل الحروف ما عدا حروف الهمس.

❖ الاســتــعــلاء: (وضده الاستفال) .

لغـة: الارتفاع .

اصطلاحا: هو ارتفاع قاعدة اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعـلى (وهو من صفات القوة) .

حــروفــه: مجموعـة في قـولهم:[خـص ضـغط قـظ]، وهـي حـروف التفخيم.

> **ملاحظة:**
> تضـعف صـفة التفخـيم كثـيرا في: " الخـاء"، و" الغـين"، و" القـاف" بالكسرـ حتـى تكـاد تنعـدم.(إنّ الكسرـ في حـروف الاستعلاء يضعف التفخيم و لا يلغيه. فتنبه !) .

مثـل: ﴿ الآخِـرة ﴾، ﴿ لاغِـيـة ﴾،﴿ مُستقِـيم ﴾ .

❖ الاستـفـال:

لغـة: الانخفاض

اصطلاحا: انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف (وهو من صفات الضعف)

حروفه: كل الحروف ما عدا حروف الاستعلاء .

❖ **الشدة:** (ضدها الرخاوة).

لغة: القوة

اصطلاحا: انحباس جريان الصوت أثناء النطق بالحرف(مع جريان النفس في بعض الحروف كالتاء و الكاف) لكمال الاعتماد على المخرج .

يظهر هذا الانحباس عند إسكان الحرف أكثر منه في حالة التحرك. (وهي من صفات القوة).

حروفه: مجموعة في قولهم : [أجد قط بكت] .

❖ **الرخاوة:**

لغة: يقال : شيء رخو- بالكسر – أي ليّن و سهل، والرخو: هو اللّيّن الذي لا ينكسر.

اصطلاحا: جريان الصوت مع الحرف أثناء النطق به لضعف الاعتماد على مخرجه (وهي من صفات الضعف).

حروفه: كل الحروف ما عدا حروف الشدّة والتوسط (التي سيأتي الكلام عليها).

❖ **التوسط:**

لغة: الاعتدال.

اصطلاحا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف (حالة بين الشدة والرخاوة).

حــروفــه : مجموعة في قولهم:[لن عمر] .

> **ملاحظة :**
> اجتماع صفة الشدة مع صفة الجهر في الحرف تجعله من حروف القلقلة (ما عدا الهمزة) . وهي (قطب جد).

❖ **الإطبــاق**[1] : (وضده الانفتاح).

لغــة : الإلصاق.

اصطلاحا : ارتفاع اللسان والتصاقه بالحنك الأعلى أثناء النطق بالحرف، وانحصار الصوت بينهما (وهو من صفات القوة) .

حــروفــه : و هي :(ص، ض، ط، ظ) .

> **فــائــدة :**
> - لا تزول صفة الإطباق عن هذه الحروف ولو بالكسر.
> - وهذه الصفة هي التي تميز السين عن الصاد .
> - لا تستطيع ترقيقها.

❖ **الانفتاح:**

لغــة : الافتراق

اصطلاحا : هو انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى أثناء النطق بالحرف .

حــروفــه : كل الحروف ما عدا حروف الإطباق .

❖ **الإذلاق**[1] : (وضده الإصمات) .

1- الإطباق أبلغ من الاستعلاء وأخص منه، فيلزم من الإطباق الاستعلاء، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق.

لغـة: حدة اللسان أي طلاقته وفصاحته، ومن معاني الإذلاق أيضا الخفة في الكلام، (وسميت هذه الحروف كذلك لأنها بعضها يخرج من ذلق اللسان أي منتهى طرفه كحرف الراء، و اللام، والنون، وبعضها يخرج من ذلق الشفة وهي : الباء، والفاء، و الميم)، وهو من الصفات المتوسطة بين القوة و الضعف.

اصطلاحا: اعتماد الحرف على ذلق اللسان أو ذلق الشفة (أي طرفيهما) عند النطق بالحرف .

حـروفـه: جمعت في قولهم: [فرّ من لب] .

❖ **الإصـمـات:**

لغـة: المنع، ومنه قولهم : صمت فلان: إذا منع نفسه من الكلام.

اصطلاحا: منع انفراد هذه الحروف (حروف الإصمات) أصولا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف بأن كانت أربعة أو خمسة .

أي امتناع وجود حروف الإصمات منفردة في كلمة واحدة رباعية أو خماسية – في اللغة العربية- إذ لا بد أن تجتمع بحروف الإذلاق .

وإذا وجدنا كلمة رباعية أو خماسية حروفها كلها مصمتة نحكم عليها بأنها ليست عربية مثل: (عَسْجَد) : اسم للذهب، (قِسْطَاس): الميزان، (عَسَطُوس) : اسم للخيزران.

1- أعلم أن هاتين الصفتين لا دخل لهما في تجويد الحروف – أي ليس لهما جانب عملي يحتاجه الطالب في تجويد القرآن ـــ و ذكرهما في هذا الموضع تماشيا مع ما ذكره أهل العلم،و لإفادة الطالب فائدة علمية يحتاجها في وقتها . والله أعلم .

2- الصفات التي لا ضد لها

❖ **الصفير:**

لغة: صوت تصوت به البهائم عند الشرب.

اصطلاحا: صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة عند خروجها وسميت هذه الحروف بحروف الصفير لخروج صوت عند النطق بها يشبه صفير الطائر.

حروفه: وحروفه هي: [ص، ز، س]. (يكون الصفير على أشده في حال السكون).

❖ **القلقلة :**

لغة: التحرك و الاضطراب.

اصطلاحا: هي اضطراب المخرج عند النطق بالحرف الساكن حتى يسمع له نبرة قوية. (و القلقلة من صفات القوة).

حروفها: مجموعة في قوله : [قطب جد].

سبب حدوث القلقلة :

هو اجتماع صفة الشدة مع صفة الجهر في الحرف، فالشدة تمنع جريان الصوت، والجهر يمنع جريان النفس ولا يظهر الحرف إلا إذا أحدثنا هذه النبرة.

أقسامها:

تنقسم القلقلة إلى قسمين : قلقلة كبرى ـ قلقلة صغرى .

- **القلقلة صغرى:** وهي التي تكون وسط الكلمة مثل: ﴿ أطْعمه/ أفتطْمعون/ يَجْعلون/ يبْكون/ يدْخلون ﴾ .
- **قلقلة كبرى :** وهي التي يكون الحرف ساكنا في آخر الكلمة : ﴿ الفلقْ / لهبْ / أحدْ / الصمدْ ﴾.

فائدة :

درجات القلقلة :

- **أقوى درجات القلقلة :** إذا كان حرف القلقلة موقوفا عليه، وكان مشددا، مثل الوقف على حرف القاف في (بالحقّ) .
- **أوسط درجات القلقلة :** إذا كان حرف القلقلة موقوفا عليه وكان غير مشدد، مثل الوقف على حرف الطاء في (محيطْ) .
- **أقل درجات القلقلة :** إذا كان حرف القلقلة في وسط الكلمة، مثل الوقف على القاف في (و خلقْناكم) .

لا تكون القلقلة إلا إذا كان الحرف ساكنا.

❖ **اللين:**

لغة: السهولة.

اصطلاحا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان.

واللين صفة لازمة لحرفين هما : "الواو" و "الياء" الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو: ﴿ قَوْلْ / يَوْمْ / بَيْعْ / غَيْرْ / خَوْفْ ﴾ .

❖ **الانحراف:**

لغة: الميل عن الشيء والعدول عنه .

اصطلاحا: الميل بالحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره .

حروفه: يكون الانحراف عادة في حرفين وهما:اللام والراء .(فاللام تنحرف إلى طرف اللسان، و الراء تنحرف إلى ظهر اللسان) .

> **فائدة :**
> المراد من كون الانحراف من صفات اللام والراء :هو قابلية هذين الحرفين لهذه الصفة .
> هذه الصفة يجب أن تعرف لتجتنب،لا ليؤتى بها .

❖ **التكرار:** (التكرير)

لغة: إعادة الشيء مرة بعد أخرى .

اصطلاحا: ارتعاد رأس اللسان -اهتزازه- عند النطق بالحرف .

> **فائدة :**
> المراد بكون التكرير صفة للراء، أي أنها قابلة لها.
> وهذه الصفة يجب أن تعرف لتجتنب لا ليؤتى بها .

❖ **التفشي:**

لغة: الانتشار.

اصطلاحا: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين .

> **فائدة :**
> التفشي صفة للشين وحدها عند أكثر العلماء منهم الإمام الشاطبي وابن الجزري، وذهب بعضهم إلى أن التفشي صفة للشين والفاء، وزاد بعضهم حرف الثاء، الصاد، السين، وعلى كلٍّ فالتفشي في الشين أظهر، وهو المتفق عليه بين العلماء .

❖ الاستطالة:

لغة: الامتداد.

اصطلاحا: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها (وسميت كذلك لطول مخرجها حيث يستوعب الحنك الأيمن، أو الأيسر، أو الاثنين معا).

وهي صفة لازمة للضاد.

فائدة مهمة:

يجب على الطالب أن يركز تركيزا كبيرا على ثلاث صفات هي أهم شيء في هذا الباب، فإذا تمكن منها الطالب فقد أخذ بزمام القراءة وهذه الصفات هي:

- الاستعلاء وما يقابله من الاستفال.
- الهمس.
- القلقلة.

أحكام النون الساكنة والتنوين



تعاريف :

❖ **السكون:** هو ضد الحركة، ومنه قولهم : سكن المتحرك سكوناً، إذا ذهبت حركته، ومنه السّكين لأنه يُسَكن حركة المذبوح .

❖ **والنون الساكنة:** هي النون التي لا حركة لها، وهي الثابتة في اللفظ والرسم، والوصل، و الوقف.

❖ **التنوين:** هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم، تثبت في اللفظ لا في الرسم، وفي الوصل لا في الوقف، مثل :[قرآنٌ، قرآنٍ، قرآناً].

أحكام النون الساكنة و التنوين :

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام هي : الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء .

1ـ الإظهار

لغة: هو البيان، و الوضوح، ومنه قولهم: أظهر الشيء ؛ أي بيّنه.

اصطلاحا: هو إخراج الحرف من مخرجه، وإبقاؤه على حاله، أو هو النطق بالحرف ظاهرا من غير إدغام، ولا إخفاء في الحرف المظهر، وذلك إذا جاء بعد النون، أو التنوين أحد الحروف الحلقية الستة .

حروفه: هي حروف الحلق، و عددها ستة حروف وهي : « الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، و الغين، و الخاء »، مجموعة في أوائل قولهم : (أخي هاك علما حازه غير خاسر) .

أمثلة: (ينْهون، إنْ هو، منْ حادّ،عليمٌ حكيم،أنْ غضب، مَنْ عمل، فمنْ خاف).

فـائـدة :

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين همـزة، فـإنّ الإمـام ورشـا ـ رحمه الله تعالى ـ ينقل حركة الهمـزة إلى السـاكن قبلهـا ـ أي النـون الساكنة، أو التنوين ـ فيزول بذلك سكونهما[1].

مثاله : (منْ إلــه) مِنــــــلاه .

(منْ ءامن) مَنَـــــــامَن .

تقع النون السـاكنة مـع حـروف الإظهـار في كلمـة واحـدة، وفي كلمتين، أمّا التنوين مع حروف الإظهار فلا يكون إلاّ في كلمتين .

2ـ الإدغـام

لغـة: الإدخال، و المزج .

اصطلاحا: هو إدخال النون الساكنة في الحرف المتحرك الموالي لها فيصيران حرفا واحدا مشدّدا من جنس الثاني .

حــروفـه: حروف الإدغام ستة وهي: « الياء، الراء، الميم، الـلام، الـواو، النون »، مجموعة في قولهم : « يرملون » .

أقسام الإدغام: ينقسم الإدغام إلى قسمين : ـ إدغام ناقص (بغنّة) .

ـ إدغام تامّ (بغير غنّة).

1- إنّ حكم النقل عند الإمام ورش - رحمه الله تعالى - لا يختصّ بالنون الساكنة أو التنوين فقط، بل هو عام في كلّ همزة سُبقت بحرف ساكن، مثل: قلْ أعوذ - قلَ عُوذ.

- **الإدغام الناقص (بغنّة)** [1] : وهو إدغام النون الساكنة أو التنوين في بعض حروف الإدغام وهي: (ي، ن، م، و) المجموعة في قولهم : (ينمو)، فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة أو التنوين وجب الإدغام .

أمثلة: (انظر الجدول)

مثال الإدغام	كيفية لفظه
(منْ يَقول)	مَيّـقول
(مِنْ وَلي)	مِوَّلي
(مِنْ مَاء)	مِمَّاء
(منْ نَذِير)	مِنَّذِير
(خيراً يَره)	خيرَيَّره
(يومئذٍ نَاعمة)	يومئذِ نَّاعمة
(خيرٌ مِنه)	خيرُ مِّنه
(يومئذٍ وَلا)	يومئذِ وَّلا

- **الإدغام التام (بغير غنّة) :** وهو إدغام النون الساكنة أو التنوين في اللام، والراء (ل، ر)

أمثلة: ﴿منْ رَبِّ ﴾... ﴿ مِرَّبِّ﴾، (منْ لَدنه﴾... ﴿ملَّدُنه)، ﴿يومئذٍ لَخبير﴾...﴿ يومئذِ لَّخبير﴾، ﴿ رؤوفٌ رَحيم﴾ ....﴿رَؤُوفُرَّحيم ﴾ .

1- الغنّة : صوت يخرج من الخيشوم ليس للسان فيه دخل، و تمدّ بمقدار حركتين.

فــائــدة :

1) لا يكون الإدغام إلاّ في كلمتين، أمّا إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة امتنـع الإدغـام، و يُسـمى " إظهـاراً شاذاً "، و الـواقع من ذلك في القرآن الكـريم أربع
كلمات و هي: (دنيا، صنوان، قنوان، بُنيان).

2) سُمي الإدغام (بغنّة) ناقصا، لأنّ الإدغام لم يـتم، حيـث بقـي من الحرف الأول صفته و هي الغنّة ـ فوجود الغنّة يُـنقص الإدغـام عن كمال التشديد ـ .

3) وسُمي الإدغام (بغير غنّة) تامّاً،أو كـاملا، لامتـزاج النـون في الحرف الثاني، وذهابها ذاتاً و صفة .

4) يدغم الإمام ورش ـ رحمه الله تعالى ـ نون كلمة " يـس~ " في الواو بعدها، في قوله تعالى : { يـس~ و القـرآن الحكـيم } وجهـا واحداً .

أمّـا في قولـه تعـالى : { ن~ و القلـم } فقـد رُوي عنـه وجهـان: (الإظهار، والإدغام) .

هذا في حالة الوصل، أمّا في حالة الوقف فلـيس لـه إلاّ الإظهـار في الموضعين .

3.الإقلاب (القلب)

لغة: تحويل الشيء عن وجهه .

اصطلاحا: هو جعل حرف مكان حرف، أي قلب النون الساكنة أو التنوين ميما ساكنة عندما يقع بعدهاحرف "الباء" مع مراعاة الغنّة .

حروفه: له حرف واحد وهو حرف "الباء" .

أمثلة: ﴿ أنْ بُورك﴾.... ﴿ أمْبُورك﴾، ﴿أنْبئهم﴾.... ﴿ أمْبئهم ﴾.

فائدة :
يكون الإقلاب (مع النون الساكنة) في كلمة، وكلمتين، ومثال ذلك : ليُنْبذنّ، منْ بعد .
ومع التنوين لا يكون إلاّ في كلمتين، مثل : (سميعٌ بصير) .

4.الإخفاء

لغة: الستر .

اصطلاحا: هو النطق بالنون الساكنة، أو التنوين على صفة بين الإظهار والإدغام، عاريا عن التشديد مع بقاء الغنّة في الحرف الأول .

ملاحظة :
قد يبدو هذا التعريف معقّدا لدى بعض المبتدئين حال التطبيق، ولتسهيل الأمر عليهم نقول : الإخفاء : هو أن نضع مكان النون الساكنة غنّة، و ننطق بالحرف بعدها كما هو.

حـروفـه: حروف الإخفاء خمسة عشر حرفا وهـي : » ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ «، جُمعت في أوائل قولهم :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما * * دم طيّبا زد في تقى ضع ظالما

أمثـلـة: ﴿أنْ صدّوكم، منْ ذا الذي، منْ ثمره، منْ شرّ، منْ دابّة، المنْكر، الإنْسان،.....﴾

ملاحظة :

يكون الإخفاء مع النـون السـاكنة في كلمـة، و كلمتـين، وأمثلـة ذلك: انْـقلبوا، منْ سوء .

و مع التنوين لا يكون إلاّ في كلمتين فقط، و مثال ذلـك : غفـورٌ شكور، ريحاً صرصرا .

عند الإخفاء تفخـم الغنّـة إذا وقـع بعـدها حـرف مـن حـروف الاستعلاء [خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ]، و ترقـق إذا وقـع بعـدها حرف من حروف الاستفال (وهـي بـاقي حـروف الهجـاء مـا عـدا حروف الاستعلاء) .


أحكام
الميم الساكنة



❖ **تعريف الميم الساكنة :** هي الميم الخالية من الحركة، مثل : لمْ، كمْ،...

❖ **أحكام الميم الساكنة :** للميم الساكنة ثلاثة أحكام و هي : الإخفاء الشفوي، الإظهار الشفوي، والإدغام الشفوي، وسُميت شفوية لأمرين:

- لأنّ الميم حرف شفوي .
- ليفرق بينها و بين أحكام النون الساكنة .

1. الإخفاء الشفوي

وهو إخفاء الميم الساكنة إذا وقع بعدها حرف " الباء"، مع بقاء الغنّة .

ـ أمثلة : ﴿أمْ به، ترميهمْ بحجارة، إنّ ربّهمْ بهم﴾.

2. الإدغام الشفوي

وهو إدغام الميم الساكنة إذا وقع بعدها ميم متحركة، مع مراعاة الغنّة و التشديد . ـ مثل :(لهمْ مَغفرة، لهمْ مَا يشاءون) .

3. الإظهار الشفوي

وهو النطق بالميم الساكنة ظاهرة، إذا وقع بعدها باقي الحروف الهجائية.

أمثلة: ﴿ ألمْ تَعلم، لمْ يكن، ..... ﴾

ملاحظة :

يمكن أن نقول : إنّ الميم الساكنة ليس لها حكم مستقل إلاّ إذا وقع بعدها حرف "الباء"، و فيما عدا ذلك فلا فرق بينها، وبين غيرها من الحروف .

ـ يجب على الطالب أن يعتني بإظهار الميم الساكنة عند حرفين [الفاء، الواو]،لكي لا يسبق اللسان إلى الإخفاء، و ذلك لقرب المخرجين، مثل : (هم فيها، عليهم ولا الضالين) .

حكم النون و الميم المشدّدتين

يجب إظهار الغنّة إذا كانت الميم أو النون مشدّدتين، سواء وقعتا في كلمة، أو في كلمتين .

وأمثلة ذلك :﴿ إنّ الله، من الجنّة و النّاس، محمّد رسول الله، ..... ﴾


التفخيم والترقيق



❖ **تعريف التفخيم:** هو تسمين الحرف حتى يمتلىء الفم بصداه، وهو مرادف للتغليظ، إلاّ أنّ المستعمل في الراءات التفخيم، وفي اللامات التغليظ .

❖ **تعريف الترقيق :** وهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف .

تقسّم حروف الهجاء من حيث التفخيم، والترقيق إلى ثلاثة أقسام :

- **حروف تفخّم دائما،** وهي حروف الاستعلاء السبعة وهي :
« خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ » .
- **حروف ترقق دائما :** وهي باقي حروف الهجاء ما عدا : (الألف الليّنة، واللام، والراء) .
- **حروف تفخّم وترقق وهي :** (الألف الليّنة، و اللام، و الراء).

و الذي يهمنا من هذه الأقسام هو القسم الثالث .

1 ـ الألف اللينة

وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها .

حكمها : الألف اللينة تتبع ما قبلها في التفخيم و الترقيق، فإذا سبقها حرف مفخم فُخمت تبعا له، و إذا سبقها حرف مرقق رُققت تبعا له .

أمثـلـة: ﴿ قال، طال، طاب، سائق، فاسق، سال سائل﴾.

فـائـدة :
تلحق الواو المدية، و الياء المدية بالألف المدية في التفخيم والترقيق، بحسب الحرف الذي يسبقها، فإن سبقها حرف مفخم تفخم تبعا له، وإن سبقت بحرف مرقق ترقق تبعا له .

2. اللام

تقسّم أحكام اللام إلى قسمين : - أحكام لام لفظ الجلالة .
- أحكام اللام في غير لفظ الجلالة .

❖ **أحكام لام لفظ الجلالة (الله، اللّهم) :** للام لفظ الجلالة حالتان: حالة الترقيق، وحالة التغليظ .

- **حالة الترقيق:**

1 ـ ترقق لام لفظ الجلالة إذا سُبقت بكسر (سواء كان الكسر أصليا، أو عارضا) مثل : (بسمِ الله، آياتِ الله،إنْ يعلمِ الله).

2 ـ ترقق أيضا إذا تقدّمها ساكن بعد كسر. مثل (: أفِيْ الله شك، ينجِيْ الله).

3 ـ و كذلك إذا وُصل لفظ الجلالة بتنوين آخرِ كلمة قبله . مثل : (قوماً الله، أحدٌ الله).

- **حالة التغليظ :**

1 ـ إذا تقدّم لفظ الجلالة (الله، اللهم) فتح، أو ضمّ . مثل : (قالَ الله، شـهدَ الله، يعلمهُ الله).

2 ـ و إذا تقدّمه أيضا ساكن، وقبل الساكن فتح، أو ضمّ . مثل: (سيوتينَا الله، و مَا الله،و إذ قالوْا اللهم).

3 ـ وكذلك في حالة الابتداء بلفظ الجلالة لتقدّم فتحة همزة الوصل على اللام. مثل: (الله لا إله إلاّ هو، الله نور السموات

والأرض) (ووجه التفخيم في هذه الحالة هو انعدام سبب الترقيق، و قصد التعظيم لهذا الاسم) .

❖ **أحكام اللام في غير لفظ الجلالة :** الأصل في اللام الترقيق، لكن الإمام ورشا ـ رحمه الله ـ إختصّ بتغليظ اللام عند توفر أربعة شروط :

1 ـ إذا كانت اللام مفتوحة (سواء كانت اللام مشددة، أو مخففة) .

2 ـ و إذا سُبقت اللام بأحد حروف ثلاثة : « ص، ط، ظ » والمجموعة في أوائل قولهم صلِّ ظُهْركَ طاهرًا.

3 ـ أن تكون هذه الحروف الثلاثة ساكنة، أو مفتوحة .

4 ـ ألاّ يفصل بين اللام و بين الحروف الثلاثة فاصل غير الألف.

ومن أمثلة ذلك : (الصَلاَة، سيصْلَون، ظَلَم، من أظْلَم، الطَلاَق، مطْلَع).

فوائـد

يجوز تغليظ اللام، وترقيقها ـ و التغليظ مقدّم ـ في الحالات الآتية :

✓ إذا حال بين اللام، وبين أحد الحروف الثلاثة (ص، ط، ظ) ألفٌ لينة ـ وصلا و وقفا ـ وقد وقع ذلك في ثلاثة ألفاظ في القرآن، في خمسة مواضع وهي : (طال، فصالا، يصّالحا) .

- { فإن أرادا فصالا } [البقرة : 233] .
- { فلا جناح عليهما أنْ يَصَّالَحَا } [النساء : 128] .

- { أفطالَ عليكُمُ العَهْد }] طه : 86] .
- { حتى طَالَ عَلَيْهِمُ العُمُرُ}] الأنبياء : 44] .
- { فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأمد } [الحديد : 16] .

فـائـدة :

للإمام ورش في كلمـة " فصـالا " في قولـه تعـالى: { فـإن أرادا فِصَالاً } [البقـرة : 233] . تغلـيظ الـلام و ترقيقهـا، والوجهـان صحيحان، والتغليظ مقدم،وهو الوجه الذي تلقيته عن شيخي.

وأجاز بعض العلماء[1] في الآية ستة أوجه :

ترقيق اللام في كلمة " فصالا " و عليه ثلاثة البدل في (ءاتيـتم)، ثـم التغلـيظ و عليـه في البـدل أيضـا القصرـ والتوسـط والطـول، وجعلها بعضهم خمسة فقط : فمنع القصر مع التغليظ. و الله تعـالى أعلم .

✓ إذا وقف القارئ على اللام المتطرفة المغلظة بالسكون ـ بالشروط السـابق ذكرها ـ، وقد وقع ذلك في الكلمات الآتية :

- { أنْ يوصَل } [البقرة : 27] .
- { و لمّا فصَل } [البقرة : 249] .
- { وقد فصّل لكم } [الأنعام : 119] .
- { و بطَل ما كانوا يعملون } [الأعراف : 118] .
- { أنْ يوصَل } [الرعد : 25] .

1- انظر : شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع للشيخ عبد الفتاح القاضي، س 125، البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص50، النافع في قراءة ورش عن نافع للشيخ أحمد معبوط ص86،

- { ظلّ وجهه مسودّا } [النحل : 58] .
- { و فصْـل الخطاب } [ص~ : 20] .
- { ظلّ وجهه مسودّا } [الزخرف : 17].

✓ إذا وقع بعد اللام ألف ذات ياء (أي ألف مقللة) ففيها وجهان : ترقيق اللام مع التقليل، وتغلّيظها مع الفتح، وصلا ووقفا، بشرط أن تكون في غير رؤوس الآي من السور الإحدى عشرة[1] التي رؤوس آيها فيها التقليل فقط وقد وقع ذلك في القرآن الكريم في سبعة مواضع :

- {واتّخَذوا من مقام إبراهيم مصلّى} [البقرة :125]، في حالة الوقف على { مصلّى}
- { يَصْلاها مذموما مدحورا } [الإسراء : 18].
- { و يُصلَى سعيرا } [الانشقاق : 12] .
- { الذي يَصلى النار الكبرى } [الأعلى : 12]. في حـالة الوقف على { يصلى }
- { تصلى نارا حامية } [الغاشية : 4] .
- { لا يصلاها إلاّ الأشقى } [الليل : 15] .
- { سيصلى نارا ذات لهب } [المسد : 3] .

1- وهذه السور هي : طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق .

3 - الــــراء

الأصل في الراء التفخيم عند الجمهور، ولا ترقق إلاّ لسبب من الأسباب التي سنذكرها فيما بعد - إن شاء الله -، وجملة أحكام الراء تتلخص في النقاط الآتية :

❖ **الترقيق :** ترقق الراء في الحالات الآتية :

1 - إذا كانت مكسورة مطلقا (سواء كان الكسر أصليا، أو عارضا، ومثال العارض قوله تعالى: { وانحرْ إنّ شانئك} عند وصله بما بعده يصير" وانحرِ" بالكسر، ومثال الكسر الأصلي : {رِجال، رِزقا، أرِني،الغارِمين }.

2 - إذا سُبقت بكسرة أصلية بكلمة واحدة - وقفا، ووصلا ، مثل: {يغفِر، منذِر، فِرعون} ، أمّا إذا كانت الكسرة غير أصلية فتفخم الراء، مثل :(بربّ، لِربّك،بِرسولهم)

3 - إذا سُبقت الراء بياء ساكنة بكلمة واحدة - وصلا ووقفا - مثل : (خيْرًا، قديْر، خبير).

4 - إذا سبقها حرف ساكن غير(ص، ط، ق)، وكان قبله كسر أصلي، مثل : (إكْراه، وِزْرك، السِحْر، الذِكْر) .

5 - إذا وقعت الراء بعد حرفٍ ممالٍ، مثل: (الدار، النارِ، الأخيارِ).

6 - إذا أمِيلت الألف بعد الراء، مثل :(نصارى، سكارى، أسارى، الكبرى).

7 ـ ترقق الراء الأولى والثانية من { بِشَرَر } [المرسلات:32]، وصلا، ووقفا .

❖ **التفخيم**: تفخم الراء في الحالات الآتية :

1 ـ إذا جاءت مفتوحة غير ممالة، أو مضمومة، و لم يقع قبلها في الكلمة الواحدة كسر أصلي، ولا ياء ساكنة، مثل: { عرُبا أترَابا}، { رُوح القدس }، { لحكم رَبك } .

2 ـ إذا جاءت ساكنة وقبلها فتح، أو ضم، مثل : بَرْدا، قَرْية، زُرْتم.

3 ـ إذا جاءت ساكنة، أو مفتوحة، أو مضمومة، بعد كسر عارض، مثل: ارْجِعي، وإنِ امْرَأة، إنِ امْرُؤ، لمنِ ارْتضى، أمِ ارتابوا.

4 ـ إذا جاءت ساكنة، أو متحركة بعد كسر أصلي، ووقع بعدها حرف استعلاء، واتصل بها في كلمة واحدة،، وهي كلمات محدودة وهي : ﴿قِرْطاس/ فِرْقَة/ مِرْصَادا / إِرْصَادا / لبالمِرْصاد﴾.

5 ـ إذا فصل بين الراء و حرف الاستعلاء ألف، مثل : الفِراق، إِعراضا، الصِراط .

6 ـ إذا وقعت الراء مكررة في كلمة و قبلها كسر أصلي، وقد وقع ذلك في عدة كلمات في القرآن الكريم و هي: { ضِرَاراً } [التوبة:107]، { فِرَارا } [نوح : 6]، { إِسْرَارا } [نوح: 9]، { مِدْرَارا } [هود : 52 / نوح : 11 / الأنعام : 7]، { الفِرَارُ } [الأحزاب : 16] .

7 ـ تفخم الراء في الكلمات الآتية ـ حيثما وقعت ـ : [إبراهيم، إسرائيل، عمران، إرم ذات العماد] .

8 ـ إذا وقعت بين الراء و بين الكسرة أحد هذه الحروف (ط، ق، ص)، مثل : ﴿إِصْـرَهم، مِصْرًا، قِطْـرًا، فِطْـرَت الله، وِقْراً﴾ .

9 ـ إذا وقع قبل الراء لام الجر، أو باء الجر، مثل : ﴿ بِرَسول، بِرَبّ الناس، لِرَبك ﴾ .

❖ **ما فيه الوجهان (الترقيق، والتفخيم) :** و ذلك في الحالات الآتية :

1 ـ بعض الكلمات التي على وزن [فِعْـلاً]، و هي ست كلمات مخصوصة: ﴿ ذِكْراً، سِتْراً، إِمْراً، وِزْراً، حِجْرًا، صِهْرًا ﴾ .

فيها الوجهان : التفخيم و الترقيق، و الوجهان صحيحان، والمقدم التفخيم، و به قرأت على شيخي، و هناك مذهب آخر عند العلماء و هو أنه إذا اجتمع بدل مع كلمة من الكلمات الست المخصوصة فللإمام ورش ـ رحمه الله ـ فيها خمسة أوجه وهي : قصر البدل مع ترقيق الراء وتفخيمها (أي الوجهان جائزان)، وتوسط البدل مع التفخيم فقط، وطول البدل مع ترقيق الراء وتفخيمها (أي الوجهان جائزان).كقوله تعالى: ﴿ فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا ﴾ [البقرة : 200]

2 ـ في كلمة [حَيْرَان] [الأنعام : 71]، فيها الوجهان، والتفخيم مقدم حملا على كلمة "عمران".

3 ـ في حالة كون الراء ساكنة بسبب الوقف،ومكسورة عند الوصل، وبعدها ياء محذوفة،كما في كلمة ﴿ يَسْرِ ﴾[سورة الفجر: 4] و﴿نُذُرِ﴾ في عدة مواضع في [سورة القمر: 18،16،21 ، 30، 37 ،39] والمقدم التفخيم.

3 ـ في كلمة ﴿ فِرْق ﴾ [الشعراء : 63]،(والمقدم الترقيق).

4 ـ في كلمة ﴿القِطْـر ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وأسلنا له عين القطر﴾ [سبأ :12] (فيها الوجهان والترقيق مقدم)، وكذلك في ﴿مصر﴾ في قوله تعالى: ﴿ أُدخلوا مِصْرَ إن شاء الله آمنين ﴾ [يوسف: 99] (فيها الوجهان والتفخيم مقدّم) .

قال الإمام ابن الجزري في النشر (2/ 106) : « ... لكني أختار في (مصر) التفخيم، و في (القطر) الترقيق نظرا للوصل، وعملا بالأصل[1] و الله أعلم » .

أحكام الراء عند الوقف عليها (من جهة الترقيق و التفخيم)

للرّاء عند الوقف عليها ثلاث حالات :

❖ **الوقف بالسكون :**

1- قوله: (نظرا للوصل) بمعنى:نظرا لحركة الراء حالة الوصل . فحركة الراء في [مِصْرَ] الفتح، وحركة الراء في [القِطْـرِ] الكسر. – وأما قوله (عملا بالأصل) بمعنى: الأصل في الراء في [القِطْـرِ] الترقيق لأنها مكسورة حالة الوصل، والأصل في الراء في [مِصْرَ] التفخيم لأنّ الراء مفتوحة حالة الوصل .

إذا وقفنا على الراء بالسكون، وكان قبلها كسر مثل : (يغفِر، يصبِر)، أو ياء ساكنة مثل : (خَيْر، ضَيْر، السَّيْر)، أو حرف ممال مثل: (الدار، النار)، أو حرف ساكن وقبل الساكن كسر مثل : (السِحْر، الذِكْر)، ففيها الترقيق كحالة الوصل، وأمّا إذا انعدمت هذه الأسباب فتفخم سواء كانت مرققة وصلا أم لا.

وكذلك ترقق الراء إذا وقفنا على كلمة (بشرر) [المرسلات: 32].

❖ **الوقف بالإشمام :**

(الإشمام : هو أن تجعل شفتيك على صورتهما إذا نطقت بالضمة ـ بعد النطق بالحرف ساكنا ـ،و لا يكون إلاّ في الحرف المضموم) .

هذه الحالة لها نفس أحكام الحالة الأولى، لأنّ الإشمام لا يكون إلاّ بعد إخلاص السكون .

❖ **الوقف بالروم :**

(الروم : وهو إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، ولا يكون إلاّ في الحرف المكسور، أو المضموم) .

و حكم الراء في هذه الحالة كحكم الراء في حالة الوصل، لأن الروم لا يكون إلاّ مصحوبا ببعض الحركة .(أي إذا رققت الراء حالة الوصل، فإنها ترقق حالة الوقف بالروم، و إذا فخمت الراء حالة الوصل، فإنها تفخم حالة الوقف بالروم).



باب الإدغام



تعريف الإدغام

لغة: هو إدخال شيء في شيء.

اصطلاحا: هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك فيصيران حرفا واحدا مشدّدا من جنس الثاني.

أنواعه

ينقسم الإدغام إلى قسمين :

❖ الإدغام الكبير

هو إدخال الحرف الأول المتحرك في الحرف الثاني المتحرك، فيصيران حرفا واحدا مشددا من جنس الثاني، و من أمثلة ذلك : ﴿الرحيمِ مَـلك﴾، ﴿فيهِ هُدى﴾، ﴿ لذهبَ بِـسمعهم﴾، ﴿جعلَ لَـكم﴾، ﴿ربكَ كَـثيرا﴾

ذكرت هذه الأمثلة لبيان الإدغام الكبير، وهي خاصة برواية السوسي عن أبي عمرو بن العلاء البصري، أما الإمام ورش فليس عنده الإدغام الكبير إلا في بعض الكلمات التي وردت بالأصل مدغمة مثل كلمة : ﴿تامَـنَّا﴾ التي أصلها: (تأمـنُنَا) فأدغمت النون الأولى المضمومة في النون الثانية المفتوحة، و ﴿فنعمّا﴾ (البقرة : 271) : أصلها (فنِعْمَ ما)...

❖ الإدغام الصغير

وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا.

- **أسباب الإدغام :**

- **التماثل :** وهو اتحاد الحرفين المدغمين رسما ومخرجا وصفة.

- **التجانس :** وهو اتفاق الحرفين المدغمين مخرجا واختلافهما صفة، أو العكس.
- **التقارب :** وهو تقارب الحرفين المدغمين مخرجا، أو صفة، أو معا.

ملاحظة :

انطلاقا من هذه الأسباب يمكننا أن نقسم الإدغام إلى ثلاثة أنواع جديدة (بالإضافة إلى النوعين السابق ذكرهما) وهي :

إدغام المتماثلين: وهو إدغام حرفين متماثلين، الأول منهما ساكن والثاني متحرك .

مثل: اذهبْ بِكتابي، يدركْكم، قدْ دَخلوا، يكرههنّ.

إدغام المتجانسين : وهو إدغام حرفين متجانسين الأول منهما ساكن، والثاني متحرك، وذلك في المواضع الآتية:

- حرف التاء يدغم في : الدال، والطاء.

نحو: (اثقلتْ دعوا)، (همّت طائفتان)، ويظهر عند بقية الأحرف.

- حرف الدال يدغم في : التاء،

نحو: (لقد تقطع)،

ويظهر عند بقية الحروف.

- حرف الذال يدغم في : الظاء .

نحو: (إذ ظلمتم).

وتظهر الذال عند بقية الحروف.

- حرف الطاء يدغم في التاء (مع بقاء صفة الإطباق والاستعلاء[1]على حرف التاء)
  نحو (بَسَطْتَ) (أَحَطْتَ)
  وتظهر الطاء عند بقية الحروف.

إدغام المتقاربين: وهو إدغام حرفين متقاربين، الأول منهما ساكن، والثاني متحرك .

ملاحظة :

ليس كل حرفين متقاربين يدغمان، وإنما يدغم ما نُصّ عليه، ونقل عن القرّاء إدغامه، و نقل عن ورش الإدغام في الحروف الآتية :

- حرف التاء يدغم في :، الظاء .
  نحو:، (كانت ظالمة)
  ويظهر عند بقية الأحرف.
- حرف الدال يدغم في : الضاد، الظاء .
  نحو: (لقد ضربنا)، (لقد ظلمك)، (فقد ضل)
  ويظهر عند بقية الحروف.
- حرف الذال يدغم في: التاء في لفظ الأخذ، والاتخاذ وما اشتق منهما حصرا[2]،
  نحو: (أخذتم) (اتخذتم) .
  وتظهر الذال عند بقية الحروف

1- أي تدغم الطاء في التاء وتبقى بعض صفات الطاء (وهي الاستعلاء والإطباق) على حرف التاء.

2- أما نحو (عذت) (إذ تبرأ) فليس فيها إلا الإظهار.

- إدغام اللام في الراء فقط على نحو: (بلْ رَان) ويظهر فيما عدا ذلك.
- إدغام القاف في الكاف نحو: (ألم نخلقكم) ولورش فيها وجهان كسائر القراء :

1. إدغام كامل : (نخلكّم).
2. إدغام ناقص بسبب بقاء صفة الاستعلاء على الكاف.

فـائـدة :

يمكننا أن نلحق بباب الإدغام أحكام " أل" التعريف[1] فنقول :

للام التعريف قبل حروف الهجاء حالتان:

الإظهار: ويكون في أربعة عشر حرفا المجموعة في قولهم : (إبغ حجّك وخف عقيمه) فإذا وقعت اللام قبل أحد هذه الحروف وجب الإظهار ويسمى إظهارا قمريا، وتسمى اللام قمرية بظهورها كظهور لام كلمة "القمر" مثل: الأرض، البيت، الكريم، الواحد، الهدي .

الإدغام: تدغم لام التعريف وجوبا إذا وقعت قبل حرف من الحروف الأربعة عشر المجموعة في أوائل قولهم :

- طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم
- دع سوء ظن زر شريفا للكرم.

مثل : الصّابرين، الطّامّة، التواب، التوبة، الزكاة، الشمس، الرحمن.

ويسمى هذا الإدغام شمسيا، واللام شمسية لإدغامها كإدغام اللام في لفظ "الشمس".

1- وهي اللام التي تدخل على الاسم النكرة لإفادة تعريفه مثل: الكتاب، المتقين، المؤمنين.



باب
الفتح والإمالة



1.الـفـتـح

تعريف الفتح

هو فتح القارئ فاه بالحرف. نحو: أكل، فرض، ضرب.

2.الإمـالـة

تعريف الإمالة

لغـة: مصدر: أمال الشيء يُميله ميلا: أي صـيَّره مـائلا، ومنـه قـولهم : أملت الرمح ؛ أي عوجته بعد أن كان مستقيما .

اصطلاحا: هي أن ينحو القارىء بالفتحة نحو الكسرـة، و بـالألف نحـو الياء من غير قلب خالص .

أقسام الإمالة: تنقسم الإمالة إلى قسمين :

- **إمالة كبرى :** وهي الاقتراب من الكسر أكثر مع الفتحة، ومن الياء أكثـر مـع الألف.

أو هي النطق بالألف قريبة من الياء، وبالفتحة قريبة من الكسرة من غير قلب خالص، وتسمى بطحا، أو إمالة محضة، أو إضجاعا .

وهذه لا وجـود لهـا في روايـة ورش إلاّ في الهـاء مـن (طـه) فقـط عـلى المشهور.

- **إمالة صغرى :** هي التوسط بين الفتحة والكسرة، وبين الألف والياء، أو هي التوسط بين الفتح و الإمالة الكبرى .

وتُسمى : التقليل، أوالتلطيف، أو بين بين . وهي المروية عن الإمام ورش في القرآن كله، وفق التفصيل الآتي:

- **الألف المتطرفة المنقلبة عن الياء:** وفيها حالات:
  - إذا كان قبلها ـ أي الألف المتطرفة ـ حرف الراء مثل: (القرى، اشترى.) فهذه تمال وجها واحدا .
  - إذا كان قبلها غير حرف الراء. مثل: (الهدى، رمى، سعى، أتى)، فهذه فيها الوجهان [الفتح والإمالة] باستثناء الكلمات التي برؤوس الآي[1] ففيها التقليل فقط إلا إذا اتصلت بها هاء التأنيث ففيها الوجهان إلا كلمة (ذكراها) ففيها التقليل فقط، لأنها من ذوات الراء .
- **الألف المتطرفة و المرسومة ياء، وإن لم يكن أصلها ياء:** وهي الألف التي في الأسماء الأعجمية مثل : موسى، عيسى، يحيى . (فيها الوجهان)
- **الألف المتطرفة المنقلبة عن واو والمرسومة ياء :**
  - مثل : (ضحى)، (العلى) ففيها الوجهان : الفتح والإمالة ويستثنى من ذلك:
  - كلمة (زكى) بسورة "النور"، فليس فيها إلا الفتح .
  - الكلمات التي برؤوس الآي مثل : (العلى، استغنى، ..) ففيها الإمالة فقط إلا إذا اتصلت بها هاء التأنيث ففيها الوجهان .

1- المجموعة في إحدى عشرة سورة: طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى. الشمس، الليل، الضحى، العلق.

- **ما جُهل أصل الألف فيه :** نحو (متى، بلى، أنّى) ففيه الوجهان، باستثناء أربع كلمات ففيها الفتح اتفـاقا وهي : (حتى، على، إلى، لدى).
- **الألف المتطرفة الزائدة للتأنيث:**
  - لذوات الألف المتطرفة الزائدة للتأنيث خمسة أوزان هي: [فَعْلى، فُـعْلى، فِعْلى، فَعالى، فُعالى].

  مثل : السّلوى، الدنيا، الشعرى، اليتامى، كسالى .

  وحكمها : هو التقليل فقط لذوات الراء مثل: (الشعرى) والوجهان لغير ذوات الراء (دنيا، يتامى، كسالى) .

- **الألف المتوسطة التي يليها راء متطرفة :** وكانت متصلة بالألف ومكسورة كسرة إعراب[1] فهذه تمال قولا واحدا ولو اتصل بالراء ضمير، وميم الجمع وقفا ووصلا، مثاله: النهار، ديارهم، أبصارهم، هار، أقطارهم .
  - ويستثني من ذلك كلمة : (الجار) في موضعين من سورة [النساء: 36] ففيها الوجهان، والمقدم هو التقليل .

فـوائـد:

كلمة (تمار) : لا إمالة فيها أصلا لأن لام الفعل "ياء" حذفت للجازم وهو "لا" الناهية وكذلك كلمة (الجوار) فلا إمالة فيها أيضا.

كلمة (أنصاري) : لا إمالة فيها أصلا أيضا،لأن كسرة الراء ليست كسرة إعراب، وإنما هي لمناسبة الياء (ياء ضمير المتكلم) .

1- و مثال الكسر الأصلي : تمارِ، بارئكم.

كلمة (مضارّ) : لا إمالة فيها لأجل الفصل بين الراء المكسورة و الألف المتوسطة، لأن أصل الكلمة (مضارْر) فسكنت الراء الأولى و أدغمت في الثانية.

- **لفظ (جبارين) بسورة "الشعراء"**: يجوز فيه الوجهان، و التقليل هو المقدم .
- **لفظ (الكافرين)**: المنصوب والمجرور بالياء (يمال وجها واحدا بلا خلاف).
- **بعض حروف فواتح السور وهي** : (ح، ر، ي، هـ). (فهذه الحروف تمال وجها واحدا إلا الهاء من (طه) فقط ففيها الإمالة الكبرى .

ويستثنى أيضا "الياء" من (يس~) فلا إمالة فيها .

لفظ (التوراة): يقلل وجها واحدا بلا خلاف.

كلمة (رأى): مفردة أو مع ضمير نصب (رآك، رآه، رآها،..) فيها تقليل الراء والهمزة معا مع ثلاثة البدل قولا واحدا.

فإذا وليها ضمير رفع (رأوا، رأيت،...) أو تاء تأنيث (رأتْ) فلا تقليل فيها. وإذا جاء بعدها ساكن مثل : (رأى الشمس، رأى القمر) فتقلل وقفا فقط.

كلمة (أراكهم) بسورة "الأنفال"/الآية 43: فيها الوجهان، والتقليل هو المقدم .

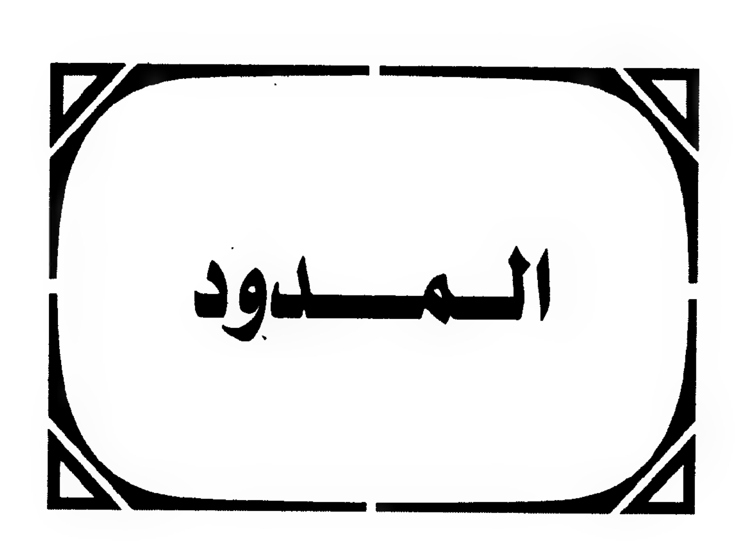
ملاحظة :

إذا حذفت الألف الممالة لالتقاء الساكنين في الوصل لفظا (مع بقائها رسما) فإن الإمالة تحذف معها، سواء كان الساكن تنوينا مثل: (هدًى للمتقين) [البقرة :3]، (وأجل مسمًّى) [الأنعام:2] (مولًى) [الدخان:41]، (قرًى محصنة) [الحشر: 14]، (ضحًى) [طه :59] .

أو كان الساكن غير تنوين مثل: (موسى الكتاب[فصلت:45]، (نرى الله)[البقرة :55]، (هدى الله) [البقرة :120]، (القرى التي) [سبأ:18]، (رأى القمر) [الأنعام: 77] .

وإذا وقف القارئ على الألف قبل الساكن في الكلمة الثانية أو على المنون أمال فيهما معًا أي في المنون وغيره مثل: (هدًى) (مسمًّى).




المدود



تعريف المـدّ :

- **في اللغة :** المطّ، والتطويل، والزيادة.
- **اصطلاحا :** إطالة الصوت بأحد حروف المدّ.

حروف المدّ هي :

- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.
- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

أقسام المـدود. تقسم المدود بالنظر إلى مقدار مدّها عند ورش إلى:

أولا : ما يمد بمقدار حركتين :

- **المد الطبيعي :** هو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون. (ويسمى المد الأصلي).

حروفه : الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، الواو الساكنة المضموم ما قبلها، الياء الساكنة المكسور ما قبلها، والمجوعة في قولهم : (نوحيها) .

أمثلة : قال، قيل، يقول .

- **مد العوض :** و يكون عند الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة فيقرأ ألفا عوضا عن التنوين .

أمثلة : غفورًا تقرأ: (غفورَا) .

- **مد الصلة الصغرى :** هو مد هاء الضمير الزائدة الدالة على الغائب المفرد المذكر المتحركة بالضم أو الكسر، والواقعة بين متحركين.

أمثلة : (لن تجد من دونِهِ مَلتحدا).

(إنّه بعبادهِ خبير بصير). (قال لهُ صاحبه).

ملاحظة :

يستثنى من ذلك في قراءة ورش : (يرضه لكم) في قوله تعالى: (وإن تشكروا يرضَهُ لكم) [الزمر: 6] فلا تمد.

فوائد :

يلحق بمد الصلة الصغرى الهاء من اسم الإشارة (هذه) للمفردة المؤنثة الواقعة بين متحركين.

وتكون دائما مكسورة . مثل: (يقولوا هذه من عند الله) [النساء :78]، (لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين) [الأنعام : 63]، (ويا قوم هذه ناقة الله) [هود : 64]، وتمدّ (هذه) بست حركات إذا وقعت بعدها همزة قطع، مثل : (وقالوا هذه أنعام) [الأنعام :138]، و تحذف صلة (هذه) إذا وقع بعدها حرف ساكن مثل:(و هذه الأنهار) [الزخرف : 51].

لا توصل هاء الكناية إذا تقدم عليها ساكن، أو تأخر عنها، مثل: (ويرزقْه من حيث لا يحتسب)، (وتسبحوْه بكرة وأصيلا)، (وبداره ألأرض) .

- **مد بعض حروف أوائل السور :** المجموعة في عبارة " حيّ طهر": مثل : (الر، طسم، كهيعص، حم، المر)

ثانيا : ما يمد بمقدار ست حركات فقط :

- **المد المتصل:** وهو أن يوجد بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة.

أمثلة: شاء، سيئت، سوء، تبوء، جيء .

- **المد المنفصل :** وهو أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز – همز قطع– أول كلمة أخرى.

أمثلة : ﴿ أدعوني أستجب لكم / توبوآ إلى الله، إنّا أعطيناك / قالوا إنّا ...﴾

ملاحظة : يلحق بالمنفصل ما يلي:

1. مد ألف ضمير المتكلم (أنا) : تمد ألف ضمير المتكلم إذا جاء بعدها همز قطع مفتوح، أو مضموم، فتمد كالمنفصل، و فيما عدا ذلك فإنها – ألف ضمير المتكلم– تحذف وصلا.

أمثلة: ﴿وأنآ أوّل المسلمين، أنآ أحيي وأميت ﴾.

أما إذا كان بعدها غير الهمز مثل: ﴿أنا خير منه﴾، ﴿أنا ربكم الأعلى ﴾، ﴿ولا أنا عابد ما عبدتم ﴾، فلا مد فيها – ألف ضمير المتكلم– حالة الوصل، أما حالة الوقف فتمد بمقدار حركتين.

إذا كان بعد ألف ضمير المتكلم همزة وصل مثل: ﴿ وأنا اخترتك)، أو همزة قطع مكسورة مثل: ﴿ إن أنا إِلا نذير ﴾ فلا مد فيها حالة الوَصل، أما حالة الوقف فتمد بمقدار حركتين . مثل الحالة الأولى.

2. مد ميم الجمع : إذا جاء بعد ميم الجمع همزة قطع ـ في حالة الوصل ـ . نحو: ﴿ إنهم~ءامنوا ﴾، ﴿ ولبيوتهم~أبوابا ﴾.

أما عن الوقف فليس فيها إلا إسكان الميم.

فـائـدة :

حكم الميم الساكنة المتطرفة قبل الهمزة كالآتي:

ميم الجمع قبل همزة القطع : حكمها عند ورش هو : ضمّها ومدّها مدّا مشبعا.

مثاله : هُم~ أحسن / ربكُم~ أعلم.

ميم الجمع قبل همزة الوصل ، حكمها الضم وصلا.

مثاله : ﴿وسخر لكمُ الفلك﴾ [إبراهيم: 34]، ﴿إلى أهلهمُ انقلبوا﴾ [المطففين:31]، ﴿ولقد علمتمُ النشأة﴾ [الواقعة : 65].

- **مـد الصلة الكبرى :** وهو مدُ هاء الكناية إذا وقع بعدها همز قطع بالشروط المذكورة سابقا.

مثاله : (ولا يشرك في حكمه~ أحدا) .

- **الـمـد الـلازم:** وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم – أي من بنية الكلمة-

أقسامه : ينقسم هذا المد إلى كلمي، وحرفي[1]، وكل منهما يقسم إلى مثقل ومخفف وهي كالآتي:

- **الـمـد اللازم المثقل الكلمي:** وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد .

مثل : (الصّآخة، الطّآمة، دآبّة).

1- حروف المد اللازم الحرفي (بِقِسْمَيْه) مجموعة في قولهم: (نقص عسلكم)

▪ **المـد اللازم المخفف الكلمي:** وهو أن يكون بعد حرف المد ساكن غير مشدد .

مثل: ﴿ محيآيْ، جاء امْر الله (في حالة الإبدال) ﴾.

▪ **المد اللازم المثقل الحرفي:** وهو مد حرف من حروف فواتح السور التي يكون هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، و آخرها مدغم في الذي يليه، و يكون في حرف السين، واللام مثل :مد حرف اللام، والسين في : ﴿الـمّ﴾، ﴿ طسـمّ ﴾ .

حـروفـه: السين، واللام (س، ل) .

▪ **المد اللازم المخفف الحرفي:** وهو كما ذكرنا في المثقل غير أن لا إدغام للحرف الثالث في الهجاء فيما يليه مثل: مد حرف الميم في ﴿ الـمّ ﴾.

فـوائـد :

- يجوز في حرف العين التوسط، والطول (4/ 6) مثل: (كهيعص، عسق) – والطول مقدم–.
- قرأ جميع القراء بتحريك الميم بالفتح تخلصا من التقاء الساكنين، في فاتحة سورة آل عمران(ألـم الله لا إله إلاّ هو)، وفاتحة سورة العنكبوت (ألـم أحسب الناس أن يتركوا) ـ عند الوصل ـ، واختير التحريك بالفتح هنا دون الكسرة مراعاة لتفخيم لفظ الجلالة، ولخفة الفتح، ويجوز لجميع القراء ـ حالة الوصل ـ وجهان: المد طولا (في الميم) نظرا للأصل (وهو سكون الميم)،

وعدم الاعتداد بالعارض (وهو فتحة الميم لأجل التقاء الساكنين)، و القصر اعتدادا بالعارض (وهو فتحة الميم).

ثالثا: ما يجوز فيه المراتب الثلاث (القصر، التوسط، الطول) :

- **المد العارض للسكون:** وهو المد الواقع قبل الحرف الأخير الذي يقف عليه القارئ فيُسَكِّن بسبب الوقف. مثل :(ترجعون، العليم، الغفور، الرحيم) .

فوائد :

سُمي المد العارض عارضا لعروض السكون عند الوقف.

لمد العارض علاقة بمد البدل، فإذا قرأ القاريء مد البدل بالقصر فله مع العارض ثلاثة وجوه (2/ 4/ 6)، وإذا قرأ البدل بالتوسط فله مع العارض (4/ 6) فقط، وإذا قرأ البدل بالطول فله مع العارض (6) فقط.

- **مد البدل:** وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد، ويكون في كلمة واحدة، وسواء كانت الهمزة ثابتة أم متغيرة بتسهيل أو نقل أو إبدال، نحو: [ءامن]، منَ ـ امَن (نقل مع بدل)، أهـالهتنا[1](تسهيل مع بدل)، هؤلاء يالهة (إبدال مع بدل).

1- رمزت لكل همزة مسهلة بهاء تحتها نقطة (هـ) لتقريبها للطالب، ليس المراد أنها تبدل هاء خالصة فتنبه !!

استـــثـــناءات :

ويستثنى لورش مواضع ليس فيها إلا القصر :

1- كلمة ﴿يواخذ﴾ كيفما وقعت وحيثما وجدت.﴿يواخذكم، تواخذنا يواخذ، تواخذني﴾

2- ﴿عادًا الأولى﴾ بسورة "النجم" تقرأ ﴿ عادَ لّولا﴾ على خلاف القاعدة عند ورش.

كلمة ﴿إسرائيل﴾ عند الوصل، أما عند الوقف فهي مد عارض للسكون (2/ 4/ 6) .

3- الألف المبدلة من التنوين المنصوب عند الوقف عليها، سواء كانت الألف مرسومة، أو مقدرة نحو:﴿ هزؤا، دعاء، ماء ﴾ .

4- عند وقوع ساكن صحيح قبل الهمز الذي يتلوه حرف المد : ﴿القرْآن/ مسْـؤولا / الظمْـئان/ مذْءوما ﴾، أمّا إذا وقف القارئ على مثل كلمة : القرآن، الظمئان، فله فيها ثلاثة أوجه (2/ 4/ 6) من باب المد العارض للسكون .

5- إذا وقع بعد همز الوصل حرف مد حالة الابتداء بهذه الكلمات مثل: ﴿إيذن / اوتمن/ إيت﴾.

- **مـد اللّـين:** وهو مد الواو، و الياء الليِّنتين الساكنتين المفتوح ما قبلهما وبعدهما حرف متحرك سُكن للوقف نحو: قرَيْش/ خَوْف / بَيْت

فإذا كان الحرف الذي يلي حرف اللين همز مثل: ﴿شيء﴾ فلا بدّ من مدّه (4 / 6)، وكذلك إذا كانت الهمزة وسط الكلمة مثل: ﴿هَيْئة، سَوْءة، استَيْأسوا﴾

ملاحظة :

لا يشترط أن تكون الهمزة ساكنة في مثل (شيء، شيئا، هيئة،...)

ويستثنى من ذلك :

1/ كلمة ﴿المَوْؤودة﴾ [التكوير: 8] فلا تمد .

2/ كلمة ﴿ مَوْئلا ﴾ [الكهف: 56]، لا تمد.

3/ كلمة ﴿سوءاتهما﴾ [الأعراف:20] قيل لا تمد أصلا، وقيل تمد مثل باقي مد اللين .

فـائـدة :

اجتمع لورش في هذه الكلمة (سَوْءات) اللين، والبدل، فأما البدل فورش على أصله من إجراء الأوجه الثلاثة فيه، وأما اللين فقد اختلف فيه عنه:

فمن العلماء من ألحقه بمد اللين الذي لا همز بعده، لكنه استثناه من حكم اللين، ولم يُجِز فيه إلا القصر (والمراد بالقصر هنا هو عدم مده).

ومنهم من ألحقه بمد اللين الذي بعده همز، فأجرى فيه التوسط والاشباع.

والذي عليه أهل التحقيق، وعلى رأسهم الإمام المحقق ابن الجزري أن ورشا ليس له في هذه الكلمة إلا أربعة أوجه فقط وهي: قصر الواو وعليه في البدل الثلاثة، ثم توسط الواو والبدل معا،

ويمتنع توسط الواو مع مد البدل . وقد نظم ابن الجزري هذه الأوجه فقال:

وسوءات قصر الواو والهمز ثلّثا ووسطهما فالكل أربعة فادر.

اللين سو..	البدل ...ءات
القصر	3 أوجه (2/ 4/ 6)
التوسط	التوسط

ملاحظة:

المراد بالقصر في واو كلمة (سوءات) هو ترك المد رأسا، أي يقرأها القارئ واوا ساكنة دون مد.

فـائـدة:

إذا اجتمع أكثر من سبب للمد، فالحكم للأقوى، وأقوى المدود: هو المد اللازم، ويليه المتصل، ويليه العارض للسكون، ويليه المنفصل، ويليه البدل .

ومن أمثلة ذلك:

كلمة (خاسئين) : اجتمع في هذه الكلمة عند الوقف عليها مد البدل، والعارض للسكون، والحكم هنا للعارض لأنه الأقوى.

كلمة (يشاء): اجتمع في هذه الكلمة عند الوقف عليها: مد المتصل، والمد العارض، و الحكم هنا للمتصل لأنه الأقوى.

كلمة (رئاء) : اجتمع في هذه الكلمة عند الوقف عليها : مد البدل، والمد المتصل، والمد العارض للسكون، والحكم هنا للمتصل لأنه الأقوى.

كلمة (حاجّ) : اجتمع في هذه الكلمة عند الوقف عليها: المد اللازم، والمد العارض للسكون، والحكم هنا للمد اللازم لأنه الأقوى.

كلمة (ءامّين) : اجتمع في أول هذه الكلمة مد البدل، والمد اللازم، والحكم هنا للمد اللازم لأنه الأقوى.ـ مع وجود العارض في آخر الكلمة ـ .



أحكام الهمز



أنواع الهمز:

الهمز في لغة العرب نوعان: همز قطع، وهمز وصل.

- **فهمزة القطع :** هي التي تثبت في الابتداء، والوصل، والخط. (وهي المرادة في هذا الباب) .
- **وهمزة الوصل :** هي التي تثبت ابتداء، وتسقط في حالة الوصل.

أقسام تغيير الهمزة:

ثمّ إن الهمزة حرف بعيد المخرج، وفي النطق بها مشقة وصعوبة، ولذلك غيرها العرب في بعض أحوالها قصدا إلى تخفيفها، وتسهيلها، وينقسم تغيير الهمزة إلى أربعة أقسام : التسهيل، الإبدال، النقل، الإسقاط.

❖ **التسهيل**

لغة: التيسير.

اصطلاحا: هو النطق بالهمزة[1] بينها وبين الحرف المجانس لحركتها[2] (فتكون الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء).

أمثلة: أَئِمة، أَأَتخذ، جاءَ أمة. وتقرأ: (أهِمة، أهتّخذ، جاء همة).

1- الهمزة المسهلة هي من الحروف الفرعية، والحروف الفرعية الزائدة على التسعة والعشرين خمسة: (الهمزة المسهلة، الألف المفخمة، الصاد كالزاي، الألف الممالة، الغنة).

2- لقد جرى الأخذ عند أهل المغرب في النطق بالألف المسهلة (هاءً) خالصة مطلقا، وبه قال الإمام الحافظ أبو عمرو الداني تبعا للإمام سيبويه، ومنعه الإمام أبو شامة، وفصل أبو عمران موسى بن حدادة المرسي الفاسي، فجوزه في المفتوحة دون المضمومة والمكسورة. (انظر فتح المعطي، للشيخ المتولي ص22).

ملاحظة :
لا بد للطالب أن يتلقى كيفية النطق بالتسهيل من شيخ مجاز، لأن التسهيل من الكيفيات التي لا تؤخذ إلا من أفواه الرجال .

❖ **الإبـدال :**

لغـة: من باب بدل - بفتحتين- و البديل و البِدْل - بكسر الباء- كلها بمعنى، وأبدلته بكذا إبدالا إذا نحيت الأول وجعلت الثاني مكانه،وبدلته تبديلا بمعنى غيرت صورته.

اصطلاحا : وهو إبدال الهمزة بحرف مجانس لحركة الحرف الذي قبلها (مع حذف الهمزة من اللفظ).

- كإبدال الهمزة واوا، مثل:﴿ لا يؤاخذكم الله﴾.....﴿لا يواخذكم الله﴾.
- وإبدال الهمزة ألفا، مثل:﴿ جاء أمرنا ﴾...........﴿جاء امرنا ﴾.
- وإبدال الهمزة ياء، مثل:﴿ وعاءِ أخيه﴾...........﴿وعاءِ يخيه﴾ .

❖ **النـقـل:**

لغـة: التحويل.

اصطلاحا: هو حذف الهمزة، ونقل حركتها للساكن الصحيح قبلها والمنفصل عنها في كلمة أخرى.

أمثلة: ﴿قلْ أعوذ﴾ (قلَ عوذ﴾، ﴿غاسقٍ إذا﴾﴿غاسقِنِذا﴾،﴿قدْ أَفلح﴾ ﴿قدَ فْلح﴾.

❖ **الإسقاط:**

وهو حذف الهمزة من الكلمة، مثلما وقع في :

﴿الصابئون﴾...... (الصابون).

﴿الصابئين﴾ ...... (الصابين).

أقسام الهمز:

قد ينفرد الهمز، وقد يتعدد في كلمة، وفي كلمتين، وهو على ثلاثة أُقسام:

1 ـ الهمز المفرد (ويكون في كلمة واحدة).

2 ـ الهمز المزدوج (ويكون في كلمة وفي كلمتين) .

3 ـ ثلاث همزات في كلمة واحدة.

1 ـ الهمز المفرد

وهو همز القطع الذي لم يلاصقه مثله.

أو هو همز القطع الذي لم يجتمع معه مثله.

حالاته: للهمز المفرد أربع حالات وهي:

❖ **التحقيق:** وهو بقاء الهمز على الأصل ـ أي يُلفظ ولا يتغير ـ إذا لم يكن هناك سبب للتغيير، مثل:(إذا جاء نصر الله).

❖ **الإبدال :** ـ سبق تعريفه ـ ويكون في الحالات الآتية:

1 – إذا وقعت الهمزة ساكنة، وكانت الهمزة فاء الكلمة، فإنها تبدل حرف مدّ من جنس الحركة التي قبلها، فتبدل بعد الفتح ألفا، وبعد الضم واوا، وأما بعد الكسر، فلم يرد في القرآن شيء منه.

أمثلة: (يَأتنا)... (ياتـنا)، (تَألمون)...(تالمون)، (تَأخذه)...(تاخذه)، (المُؤتفكة)...(الموتفكة)، (المُؤتون)...(الموتون)، (يُـؤخذ)... (يوخذ).

ويستثنى من ذلك: ما تصرف من كلمة ﴿الإيواء﴾ وهي سبعة ألفاظ ﴿فإن همزتها محققة﴾: ﴿المأوى﴾ [النازعات: 39]، ﴿مأواه﴾ [المائدة: 72]، ﴿مأواهم﴾ [التوبة :73]، ﴿مأواكم﴾ [الحديد :15]، ﴿فَأْوُوا﴾ [الكهف: 16]، ﴿تُؤْوِيه﴾ [المعارج: 13]، ﴿ تُؤْوِي﴾ [الأحزاب : 51].

2- إذا كانت الهمزة مفتوحة، وكانت فاء الكلمة، فإنها تبدل واوا مفتوحة بشرط أن يكون قبلها ضم لا غير.

أمثلة: ((تُوَاخذنا)، (يُوَيِّد)، (يُوَخِّر)، (يُوَلِّف)، (مُوذِّن)، ..).

3- إذا وقعت الهمزة ساكنة، وكانت عين الكلمة، وقبلها كسر، فإنها تبدل ياء مدية – للكسرة التي قبلها– وذلك في الكلمات التالية:

1- ما جاء من لفظ ﴿بئس﴾ سواء كان متصلا بالميم مثل: ﴿بئسما﴾ أم لا.[عند ورش ﴿بيس﴾،﴿بيسما ﴾] .

2- ﴿بئيس﴾ بالتنوين، وقع في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بيسٍ بما كانوا يفسقون﴾ [الأعراف :165].

3- ﴿الذئب﴾ وقع في ثلاثة مواضع في سورة يوسف [13،14،17] . وعند ورش ﴿الذيب﴾ .

4- ﴿بئر﴾ [الحج: 43] في قوله تعالى: ﴿وبير معطلة﴾.

4- تبدل الهمزة في الكلمات التالية:

1- ﴿سأل﴾ [المعارج :1]، تبدل همزتها ألفا (سال﴾.

2- ﴿النسيء﴾ [التوبة: 37]، تبدل همزتها ياء، وتشدد لأجل سكون الياء الأولى (النّسيَّ﴾.

3- ﴿لئلا﴾ [البقرة : 150/ النساء:165 / الحديد :29] تبدل همزتها ياء محركة بحركة الهمزة المبدلة ـ الفتح ـ ﴿لِيـلاّ ﴾ .

4-﴿لأهب﴾ [مريم: 19]، تبدل همزتها ياء محركة بحركة الهمزة المبدلة ـ الفتح ـ (ليَهب).

5-﴿اللائي﴾ [الأحزاب : 4/ المجادلة :2 / الطلاق : 4]،قرأ ورش كلمة ﴿اللائي﴾ بحذف الياء وتسهيل الهمزة قبلها مع المد والقصر في الألف ﴿اللاه﴾ يجوز فيها الحالات الآتية :

✓ عند الوصل :

● للإمام ورش التسهيل في الهمزة مع المد والقصر في الألف قبلها (ولا ياء بعدها): [(اللاهِ) (هِ: هي الهمزة المسهلة)[1]] . قال تعالى: ﴿وما جعل أزواجكم اللاهِ تظّهرون منهن ﴾ [الأحزاب: 4].

✓ عند الوقف عليها:

● فإن وقف بالرَوْمِ، فله الوجهان السابقان، التسهيل مع المد والقصر في الألف.

● وإن وقف عليها بالسكون: تُبدل الهمزة ياء ساكنة مع إشباع المد (اللآيْ).

5- (رأيت) إذا وقعت قبلها همزة الاستفهام مثل: ﴿أرايت﴾ [الماعون :1]. ﴿أرايتم﴾ [الأحقاف 10]، ﴿أرايتك﴾ [الإسراء: 62]، يجوز في الهمزة بعد الراء:

- الإبدال ألفا خالصة مع إشباع المد (أرآيت).
- التسهيل بينها وبين الألف (أرهِيت) .

1- رمزت لكل همزة مسهلة بهاء تحتها نقطة (هـِ / هِ) لتقريب المعنى للطالب (فتنبه!)، ومن هذا المثال (اللاء) يمكننا أن نعد التسهيل حالة خامسة من حالات الهمز المفرد – السابق ذكرها– والله أعلم.

فـائـدة:

عند الوقف على كلمة (أرأيت) فيها التسهيل فقط، أما عند وصلها ففيها الوجهان ـ كما سبق ذكره ـ.

6- ﴿ها أنتم﴾ [آل عمران: 66، 119/ النساء: 109] قرأ الإمام ورش بحذف الألف بعد الهاء (هأنتم)، ويجوز فيها وجهان:

- **الإبدال:** وهو إبدال الهمزة ألفا محضة مع إشباع المد (هآنتم).
- **التسهيل:** بينها وبين الألف (هٖنتم).

7- ﴿مِنسَأَتَه﴾ [سبأ 14] تبدل همزتها ألفا (منساته).

❖ **النقل:** لقد سبق بيان حقيقة النقل، ولكن هناك مسألتان يجب أن ننبه الطالب عليهما وهما:

✓ذكرنا من قبل أن من شروط النقل أن ينفصل الحرف الساكن عن كلمة الهمز، لكن هناك كلمة في القرآن الكريم ورد فيها الهمز متصلا بالساكن (في كلمة واحدة) وهي: (ردءًا) [القصص: 34] فتقرأ عند الإمام ورش (ردًا).

فـائـدة:

ورد خلاف عن الإمام ورش في نقل حركة همزة ﴿إنّي﴾ إلى هاء (كتابيهْ) في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة:19/ 20] فروي عنه الوجهان (والوجهان مقروء بهما):

ـ النقل: أي نقل حركة الهمزة إلى الهاء الساكنة قبلها، وتلفظ: ﴿كتابيهِ نِّي﴾ .
ـ عدم النقل: أي إسكان الهاء، و ترك النقل . (وهو الوجه المقدم).

قال الإمام ابن الجزري في النشر ـ (1/ 309): « وترك النقل فيه هو المختار عندنا، والأصح لدينا، والأقوى في العربية » .

فـائـدة :

نقل الخلاف أيضا عن الإمام ورش في إدغام هاء ﴿مَالِيَـهْ﴾ في هـاء ﴿هَلَكَ﴾ في قولـه تعـالى : ﴿مَـا أَغْنَـى عَنِّـي مَالِيَـهْ * هَلَـكَ عَنِّـي سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة: 28 / 29] فـروي عنـه الوجهـان(و الوجهـان مقروء بهما):

ـ الإدغام . وتلفظ : ﴿مَالِيَهَّلَكَ﴾.
ـ الإظهار، وهو لا يتأتى إلا بالسكت على هاء ﴿مَالِيَـهْ﴾ سكتة لطيفة من غير تنفس .

❖ **اعلم أخي الطالب** أن هذين الوجهين بالنسبة لورش مفرعان على وجهيـه في: ﴿كِتَابِيَهْ * إِنِّي﴾ :

▪ فإذا قرأ القارئ ﴿كِتَابِيَـهْ * إِنِّي﴾ بالنقـل، تعـين عليـه الإدغام في ﴿مَالِيَهْ * هَلَكَ﴾.

▪ وإذا قرأ القارئ ﴿كِتَابِيَهْ * إِنِّي﴾ بترك النقل (الإظهار)، تعين عليه الإظهار في ﴿مَالِيَهْ * هَلَكَ﴾. (وهذا الوجه هو المقدم)

فائدة :

عند الابتداء بلام التعريف المنقول إليها مثل : (الآخرة، الإنسان) فيجوز الوجهان:

- إبقاء الهمزة والإتيان بلام متحركة بعدها فتقول: (ألاَخرة، ألِنسان...) فيجوز على هذا الوجه فيما فيه البدل مثل: (الآخرة، الإيمان) الأوجه الثلاثة: القصر، التوسط، الطول .
- حذف الهمزة والابتداء باللام، فنقول: (لِيمان،لاخِرة، لِنسان...) ولا يجوز هنا إلا القصر فيما فيه بدل مثل:(لِيمان، لاخرة...) .

❖ **الإسقاط :** لقد وقع إسقاط الهمز في قراءة نافع في ثلاث كلمات:

- ﴿الصابئين﴾ ﴿الصابين﴾ [البقرة : 62 / الحج : 17].
- ﴿الصابئون﴾ ﴿الصابون﴾ [المائدة :69] قرأها بحذف الهمز وضم الباء قبل الواو.
- ﴿يضاهئون﴾ ﴿يضاهون﴾ [التوبة: 30] قرأها بحذف الهمزة وضم الهاء قبل الواو.

2.الهمز المزدوج

وهو همز القطع الملاصق لمثله.

أقسامه : ينقسم الهمز المزدوج إلى قسمين :

- ما يقع في كلمة.
- ما يقع في كلمتين.

الهمز المزدوج في كلمة واحدة[1]: ويكون على ثلاثة أنواع: (مفتوحتان/ مفتوحة فمضمومة / مفتوحة فمكسورة).

❖ **المفتوحتان:** وقع هذا في القرآن في ثلاث عشرة كلمة في واحد وعشرين موضعا :

- ﴿أأنذرتهم﴾ [البقرة: 6/ يس~:10] .
- ﴿أأنتم﴾ [البقرة: 140/ الفرقان:17/ الواقعة: 59، 64، 69، 72 / النازعات: 27].
- ﴿أأسلمتم﴾ [آل عمران: 20] .
- ﴿أأقررتم﴾ [آل عمران : 81] .
- ﴿أأنت﴾ [المائدة : 116/ الأنبياء : 62] .
- ﴿أألد﴾ [هود : 72] .

1- وهذا النوع لا يقع إلا بعد همزة الاستفهام . (أي الهمزة الأولى استفهامية، والثانية إما قطعية أو وصلية) إلا في كلمة (أئمة)

- ﴿أأرباب﴾ [يوسف : 39] .
- ﴿أأسجد﴾ [الإسراء: 61] .
- ﴿أأشكر﴾ [النمل : 40] .
- ﴿أأتخذ﴾ [يس~ : 23] .
- ﴿أأشفقتم﴾ [المجادلة : 13] .
- ﴿أأمنتم﴾ [الملك : 16] .
- ﴿أأعجمي﴾ [فصلت : 44] .

حكمها: يجوز في الهمزة الثانية وجهان:

ـ الإبدال :أي تبدل ألفا(وهو المقدم) .

ـ التسهيل بين بين.

❖ **مفتوحة فمضمومة:** وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن الكريم وهي:

- ﴿أأُنبئكم﴾ [آل عمران: 15].
- ﴿أأنزل عليه الذكر﴾ [ص~: 8].
- ﴿أأُشهدوا﴾ [الزخرف : 19].
- ﴿أأُلقي الذكر عليه﴾ [القمر: 25].

حكمها: تحقق الهمزة الأولى، و تسهل الهمزة الثانية بين بين .

❖ **مفتوحة فمكسورة:** وقد وقع هذا النوع في تسع كلمات في ثلاثين موضعا:

- ﴿أإنّكم﴾ [الأنعام: 19 / النمل: 55 / العنكبوت: 29 / فصلت: 9].

- ﴿أإنّ لنا﴾ [الشعراء: 41].
- ﴿أإنّـك﴾ [يوسف: 90 / الصافات: 52].
- ﴿أإذا﴾ [الإسراء: 49. 98 / مـــريم: 66 / المؤمنـــون: 82 / السجدة: 10 / الصافات: 16. 53 / ق~: 3]
- ﴿أإله﴾ [النمل : 60-61-62-63-64].
- ﴿أئمة﴾ [التوبـة: 12 / الأنبيـاء: 73 / القصـص : 5-41 / السجدة: 24].
- ﴿أإن ذكّرتم﴾ [يس~: 19].
- ﴿أإفكا﴾ [الصافات: 86].
- ﴿أإنّـا ﴾ [الصافات: 36 / النمل: 67 / النازعات: 10] .

حكمها: تحقق الهمزة الأولى وتسهل الثانية بين بين .

ملاحظات:

إذا وقعت بعد همزة الاستفهام همزة وصل، ففيها الحالات التالية:

أولا: إذا كانت همزة الوصل مفتوحة مثل: ﴿ ءَآلذكرين﴾ ﴿ءَآلله﴾ ففيها وجهان:

1- تبدل همزة الوصل ألفا (مع إشباع المد لأجل الساكن اللازم المدغم بعدها) مثل: ﴿آلذكرين﴾ ﴿آلله﴾. – وهو الوجه المقدم- .

2- تسهيل همزة الوصل بين بين ﴿من غير مد﴾.

فـائـدة :

نقل عن الإمام ورش تفصيل في حكم كلمة : ﴿ءَآلـذكرين﴾ إذا اجتمع معها مد بدل وذلك في قوله تعالى :﴿قُـلْ ءَآلـذَّكَرَيْنِ حَـرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْـهِ أَرْحَـامُ الْأُنْثَيَـيْنِ نَبِّـئُـونِي بِعِلْـمٍ إِنْ كُنْـتُمْ صَادِقِينَ﴾[الأنعام : 143]

إذا قرأ القارئ بتسهيل كلمة (ءآلذكرين)، فعليه في مد البدل (نبِّئُونِي) التوسط و الطول فقط.

وإذا قرأ القارئ بالإبدال في كلمة (ءآلذكرين)، فعليه في مد البدل (نبِّئُونِي) ثلاثة البدل.

ويمكن تلخيص ذلك في الجدول الآتي :

مد البدل	ءآلذكرين
القصر (2)	الإبدال فقط
التوسط (4)	الوجهان(الإبدال والتسهيل)
الطول(6)	الوجهان(الإبدال والتسهيل)

إذا قرأ القارئ مد البدل بالقصر فليس له في ﴿ءآلذكرين﴾ إلا الإبدال.

وإذا قرأ القارئ مد البدل ﴿بالتوسط والطول﴾ فله في ﴿ءآلذكرين﴾ الوجهان (الإبدال و التسهيل).

ثانيا: إذا كانت همزة الوصل مكسورة مثل:(أِطلع، أِصطفى، أِستغفرت) فإنها تحذف - أي همزة الوصل- وتلفظ: (أطّلع، أصطفى، أسْتغفرت).

الهمز المزدوج في كلمتين: وهو على قسمين :

❖ **الهمزتان المتفقتان في الحركة:** وتكون (مفتوحتين/ مكسورتين/ مضمومتين) .

❖ **الهمزتان المختلفتان في الحركة:** وتكون (مفتوحة فمكسورة/ مفتوحة فمضمومة/ مضمومة فمفتوحة/ مكسورة فمفتوحة/ مضمومة فمكسورة).

✓ **المفتوحتان:** لقد وقع هذا النوع في القرآن في سبعة عشر لفظا في تسعة وعشرين موضعا:

- ﴿السفهاء أموالكم﴾ [النساء : 5].
- ﴿أو جاء أحد منكم﴾ [النساء : 43/ المائدة : 6].
- ﴿جاء أحدكم الموت﴾ [الأنعام :61].
- ﴿تلقاءَ أصحاب﴾ [الأعراف: 47] .
- ﴿جاءَ أجلهم﴾ [الأعراف : 34 / يونس: 49 / النحل : 61 / فاطر: 45].
- ﴿جاءَ أَمرنا﴾ [هود : 40. 58. 66. 82. 94 / المؤمنون: 27].
- ﴿جاءَ أَمرربك﴾ [هود: 76. 101].
- ﴿جاءَ ءَال﴾ [الحجر:61 / القمر: 41].
- ﴿جاءَ أَهل﴾ [الحجر: 67].
- ﴿السماءَ أن تقع﴾ [الحج : 65] .
- ﴿جاءَ أحدهم﴾ [المؤمنون : 99].
- ﴿من شاءَ أن يتخذ﴾ [الفرقان : 57] .
- ﴿إن شاءَ أو يتوب﴾ [الأحزاب: 24] .
- ﴿جاءَ أمر الله﴾ [غافر: 78 / الحديد: 14] .
- ﴿جاءَ أشراطها﴾ [محمد: 18] .
- ﴿جاءَ أجلها﴾ [المنافقون: 11] .

- ﴿شاءَ أنشره﴾ [عبس: 22] .

حكمها: يجوز في الهمزة الثانية وجهان:

✓ **الإبدال :** أي إبدالها ألفا وهو المقدم، [إلا في موضعين (جاء ءال لوط) [الحجر:61]، (جاء ءال فرعون) [القمر:41]، المقدم فيهما التسهيل]

ـ التسهيل بين بين .

فائدة :
للإمام ورش في ﴿جاء ءال﴾ وجهان والتقدم التسهيل وفق التفصيل الآتي:
- تسهيل الهمزة الثانية مع ثلاثة البدل (2/ 4/ 6)
- الإبدال [تبدل الثانية حرف مد] مع القصر و المد في الهمز ﴿جاء ءال﴾
و حينئذ يكون له خمسة أوجه.

✓ **المضمومتان:** لم يقع هذا النوع إلا في كلمة واحدة في موضع واحد وهو: ـ (أولياءُ أُلئك) [الأحقاف :32].

حكمها: جواز الوجهين: ـ تبدل الثانية واوا ساكنة (وهو المقدم).

ـ التسهيل بين بين.

✓ **المكسورتان:** وقد وقع ذلك في خمسة عشر لفظا في سبعة عشر موضعا:

- ﴿هؤلاءِ إِن كنتم﴾ [البقرة :31].
- ﴿من النساءِ إلا﴾ [النساء: 22. 24].
- ﴿ومن وراءِ إسحاق﴾ [هود: 71].
- ﴿لأمارة بالسوءِ إلا ما رحم ربي﴾ [يوسف: 53].
- ﴿هؤلاءِ إلا﴾ [الإسراء 102/ ص~: 15].
- ﴿البغاءِ إن أردن﴾ [النور: 33].
- ﴿من السماءِ إن كنت﴾ [الشعراء: 187].
- ﴿من السماءِ إلى الأرض﴾ [السجدة: 5].
- ﴿من النساءِ إن اتقين﴾ [الأحزاب: 32].
- ﴿النبيء إن أراد﴾ [الأحزاب: 50].
- ﴿بيوت النبيءِ إلا أن﴾ [الأحزاب: 53].
- ﴿أبنآءِ إخوانهن﴾[الأحزاب: 55].
- ﴿من السماءِ إن في ذلك﴾ [سبأ: 9].
- ﴿هؤلاءِ إياكم﴾[سبأ: 40].
- ﴿في السماءِ إله﴾ [الزخرف: 84].

حكمها: يجوز في الهمزة الثانية وجهان:

ـ إبدال الثانية ياء ساكنة(وهو المقدم).

ـ التسهيل بين بين .

ملاحظة:

في بعض المواضع من الآيات السابقة لها أحكام خاصة سنبين بعضها بنوع من التفصيل فنقول:

1- في قوله تعالى: ﴿هؤولاءِ إِن كنتم﴾ [البقرة: 31]. لها ثلاثة أوجه.

- الأول: تحقيق الهمزة الأولى، وإبدال الهمزة الثانية ياء ساكنة مع إشباع المد (ست حركات)، و تلفظ: [هَؤُلاَءِ يــنْ كُنْتُم].

- الثاني: تحقيق الهمزة الأولى، و إبدال الهمزة الثانية ياء مكسورة. و تلفظ: [هَؤُلاَءِ ينْ كُنْتُم].

- الثالث: تحقيق الهمزة الأولى، و تسهيل الثانية بين بين. [هَؤُلاَءِ هِنْ كُنْتُم].

2- و أما ﴿البغاءِ إن أردن﴾ [النور: 33]. ففيها أربعة أوجه.

- الأول: إبدال الهمزة الثانية ياء مدية مع إشباع المد (نظرا للأصل و هو السكون على النون ، و عدم الاعتداد بعارض النقل «وهي الفتحة على النون»). [البغاءِ يــنَ رَدْن].

- الثاني: إبدال الهمزة الثانية ياء مدية مع قصر المد (نظرا للحركة العارضة على النون -الفتحة- بسبب النقل) [البغاءِ ينَ رَدْنَ].

- الثالث: إبدال الهمزة الثانية ياء خفيفة الكسر. [البغاءِ يِنَ رَدْنَ].

- الرابع: تسهيل الهمزة الثانية بين بين. [البغاءِ هنَ رَدْنَ].

3- و أما قوله ﴿من النساء إن اتقيتن﴾ [الأحزاب: 32].

- الأول: إبدال الهمزة الثانية ياء مدية مع إشباع المد (نظرا للأصل و هو السكون على النون، و عدم الاعتداد بعارض النقل «و هي الكسرة على النون»). [النِّساءِ يــنِ تَّقَيْتُن] .

- الثاني: إبدال الهمزة الثانية ياء مدية مع قصر المد (نظرا للحركة العارضة على النون «الكسرة» بسبب النقل) [النِّساءِ يـــنِ تَّقَيْتُن].

- الثالث: تسهيل الهمزة الثانية. [النِّساءِ هِنِ تَّقَيْتُن].

✓ **مفتوحة فمكسـورة:** وقد وقع هذا النوع في أربعة عشر لفظا في تسعة عشر موضعا:

- ﴿شهداءَ إذ﴾ [البقرة: 133/ الأنعام: 144].
- ﴿البغضاءَ إلى﴾ [المائدة: 14/ 64].
- ﴿أشياءَ إن﴾ [المائدة: 101].
- ﴿أولياءَ إن استحبوا﴾ [التوبة: 23].
- ﴿إن شاءَ إنَّ الله﴾ [التوبة: 28].
- ﴿شركاءَ إن يتبعون﴾ [يونس: 66].
- ﴿والفحشاءَ إنه﴾ [يوسف: 24].
- ﴿وجاءَ إخوة﴾[يوسف: 58].
- ﴿أولياءَ إنّا﴾ [الكهف: 102].
- ﴿الدعاءَ إذا﴾ [الأنبياء: 45/ النمل: 80/ الروم: 52].
- ﴿زكرياءَ إذ نادى﴾ [مريم: 3 / الأنبياء: 89].
- ﴿الماءَ إلى الأرض﴾ [السجدة: 27].
- ﴿تفيءَ إلى﴾ [الحجرات: 9].
- ﴿نبأ إبراهيم﴾[الشعراء: 69].

حكمها: تسهـل الهمزة الثانية بين بين وجها واحدا.

✓ **مفتوحة فمضمومة:** ولم يقع هذا النوع إلا في موضع واحد وهو:

- ﴿كلما جاءَ أُمةٌ رسولها كذبوه﴾ [المؤمنون: 44].

حكمها: تسهل الهمزة الثانية بين بين وجها واحدا .

✓ **مضمومة فمفتوحة:** وقد وقع هذا النوع في اثني عشر لفظا في أربعة عشر موضعا وهي:

- ﴿السفهاءُ ألا إنهم﴾ [البقرة: 13].
- ﴿نشاءُ أصابهم ﴾ [الأعراف: 100].
- ﴿من تشاءُ أنت﴾ [الأعراف: 155].
- ﴿سوءُ أعمالهم ﴾ [التوبة: 37].
- ﴿ياسماءُ أقلعي ﴾ [هود: 44].
- ﴿الملأُ أفتوني ﴾ [يوسف: 43/ النمل: 32].
- ﴿النبيءُ أولى ﴾ [الأحزاب: 6].
- ﴿النبيءُ أن يستنكحها﴾ [الأحزاب: 50].
- ﴿ما يشاءُ ألم تر﴾ [إبراهيم: 27/ 28].
- ﴿الملأُ أيكم﴾ [النمل: 38].
- ﴿جزاءُ أعداء الله﴾ [فصلت: 28].
- ﴿البغضاءُ أبدا﴾ [الممتحنة: 4].

حكمها: فيها الإبدال فقط (إبدال الثانية واوا مفتوحة).

✓ مكسورة فمفتوحة: وقع هذا النوع في أربعة عشر لفظا في ستة عشر موضعا وهي:

- ﴿من خطبة النساءِ أو أكننتم﴾ [البقرة : 235].
- ﴿هؤلاءِ أهدى﴾ [النساء: 51].
- ﴿من الشهداءِ أن تضل﴾ [البقرة : 282].
- ﴿بالفحشاءِ أتقولون﴾ [الأعراف : 28].
- ﴿هؤلاءِ أضلونا﴾ [الأعراف : 38].
- ﴿من الماءِ أو مما﴾ [الأعراف : 50].
- ﴿السماء أو ايتنا﴾ [الانفال : 32]
- ﴿وعاء أخيه﴾ [موضعان بيوسف : 76].
- ﴿هؤلاء ءالهة﴾ [الانبياء : 99].
- ﴿هؤلاء أم هم﴾ [الفرقان : 17].
- ﴿مطر السوء أفلم﴾ [الفرقان : 40].
- ﴿السماء ءاية﴾ [الشعراء : 47].
- ﴿أبناء أخواتهن﴾ [الأحزاب :55].
- ﴿من في السماءِ أن﴾ [الملك : 16-17].

حكمها: إبدالها ياء مفتوحة وجها واحدا .

✓ مضمومة فمكسورة: وقع هذا النوع في تسعة عشرِ لفظا في ثمانية وعشرين موضعا وهي:

- ﴿يشاءُ إلى﴾ [البقرة : 142. 213/ يونس: 65/ النور: 46].
- ﴿يشاءُ إنّ﴾ [آل عمران : 13/ النور: 45/ فاطر: 11].
- ﴿الشهداءُ إذا﴾ [البقرة : 282].
- ﴿ما يشاءُ إذا قضى﴾ [آل عمران: 47].

- ﴿من نشاءُ إنّ ربك﴾[الأنعام: 83].
- ﴿السوءُ إن أنا﴾[الأعراف: 188].
- ﴿ما نشاءُ إنك﴾ [هود: 87].
- ﴿يشاءُ إنه ﴾ [يوسف : 100/ الشورى: 27. 51].
- ﴿ما نشاءُ إلى أجل﴾ [الحج : 5].
- ﴿شهداءُ إلا﴾ [النور: 6].
- ﴿الملأُ إني﴾ [النمل : 29].
- ﴿زكرياءُ إنّا﴾ [مريم :7].
- ﴿الفقراءُ إلى الله﴾ [فاطر: 15].
- ﴿العلماءُ إن الله﴾ [فاطر : 28].
- ﴿السّيءُ إلاّ بأهله﴾ [فاطر: 43].
- ﴿من يشاءُ إناثا﴾ [الشورى: 49].
- ﴿يا أيها النبيءُ إنّا﴾ [الأحزاب : 45. 50].
- ﴿يا أيها النبيءُ إذا﴾ [الممتحنة : 12/ الطلاق: 1].
- ﴿النبيءُ إلى﴾ [التحريم : 3].

حكمها: يجوز فيها الوجهان:

- إبدالها (أي الهمزة الثانية) واوا مكسورة - وهو المقدم-.
- التسهيل بين بين .

(جدول ملخص أحكام الهمز المزدوج)

الهمز المزدوج (في كلمة أو كلمتين)

الهمزتان المتفقتان في الحركة (أَأَ، أُأُ، إإ)

فيها الوجهان: الإبدال

(وهو المقدم)

ـ التسهيل

الهمزتان المختلفتان في الحركة:

ننظر للهمزة الأولى فإن كانت:

- مفتوحة: ففيهاالتسهيل فقط.
- مكسورة: ففيها الإبدال فقط.
- مضمومة: ننظر للهمزة الثانية

فإن كانت:

ـ مفتوحة: ففيها الإبدال فقط.

ـ مكسورة: ففيها الوجهان:

الإبدال والتسهيل.

3. ثلاث همزات في كلمة واحدة

ليس في القرآن من ذلك إلاّ ثلاث كلمات وهي:

- (ءآلهتنا خير) [الزخرف 58].
- (ءآمنتم)[1] [الأعراف: 123/ طه: 71/ الشعراء: 49].
- (ءالآن) [يونس: 51. 91].

حكم هذه الكلمات الثلاث:

1. (ءآلهتنا / ءآمنتم) تحقق فيها الهمزة الأولى، وتسهل الهمزة الثانية وجها واحدا (أهالهتنا/ أهامنتم).
2. أما كلمة (ءالآن)[2] [يونس:51، 91] ففيها خمس حالات:

1- إن كلمة (ءآمنتم) أصلها: أأأمنتم بثلاث همزات، الأولى والثانية مفتوحتان والثالثة ساكنة، ولقد أجمع القراء على إبدال الثالثة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فأبدلت ألفا (أأامنتم)، فتجتمع في هذه الحالة همزتان مفتوحتان، فيصير للكلمة حكمان:

تسهيل الثانية مع تحقيق الأولى مع ثلاثة البدل: أهامنتم

الإبدال: وهو إبدال الثانية ألفا فتصير (أاامنتم) فيجتمع ألفان : وهذا لايجوز في لغة العرب، لذلك لا يبقى إلا حكم التسهيل (وكلمة ءآلهتنا لها نفس حكم ءآمنتم).

2- كلمة (ءالآن): أ ألآن (أإ ل إان) . أصل هذه الكلمة " آن" بهمزة مفتوحة ممدودة وبعدها نون مفتوحة، وهي اسم مبني، علمٌ على الزمان الحاضر، ثم دخلت عليه " أل" للتعريف. ثم دخلت عليه همزة الاستفهام، فاجتمع فيها همزتان مفتوحتان متصلتان الأولى همزة استفهام، والثانية همزة وصل، وقد أجمع أهل الأداء على استبقاء الهمزتين والنطق بهما معا، وعدم حذف إحداهما، ولكن لما كان النطق بهمزتين متلاصقتين فيه شيء من العسر والمشقة أجمعوا على تغيير الهمزة الثانية، وإن اختلفوا في كيفية هذا التغيير، فمنهم من غيّرها بإبدالها ألفا مع إشباع المد نظرا لالتقاء الساكنين،

- الآية 51 :(أثـمّ إذا مـا وقـع ءامنـتم بـه ءالآن وقـد كنـتم بـه تستعجلون) .
- الآية 91 : (ءالآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين).

الحالة الأولى:

انفرادها عن بدل سابق عليها، أو واقع بعدها مع وصلها (أي يبدأ بها ولا يوقف عليها). فله في هذه الحالة سبعة أوجه (وهذه الحالة خاصة بالآية 91)

- إبدال همزة الوصل ألفا مع إشباع المد، وعليه في اللام ثلاثة البدل (2/ 4/ 6)
- ثم تسهيل همزة الوصل بين بين مع الأوجه الثلاثة السابقة في اللام (2/ 4/ 6).
- ثم إبدال همزة الوصل ألفا مع القصر، وعليه في اللام القصر فقط

ومنهم من سهلها بين الهمزة والألف، وهذان الوجهان جائزان لكل من القراء العشر ثم إن ورشا قد قرأ بنقل حركة الهمزة التي بعد اللام إلى اللام مع حذف الهمزة، وحينئذ يكون له ثلاثة أوجه:
إبدال الهمزة الثانية التي هي همزة الوصل ألفا مع المد نظرا للأصل وهو سكون اللام، ولعدم الاعتداد بالعارض وهو تحرك اللام بسبب نقل حركة الهمز إليها.
إبدال همزة الوصل ألفا مع القصر طرحا للأصل، واعتدادا بالعارض وهو تحرك اللام بسبب نقل حركة الهمزة إليها.
تسهيل همزة الوصل بينها وبين الألف
* كما لا يخفى أن للإمام ورش في مدّ البدل المغيّر بالنقل الواقع بعد اللام ثلاثة أوجه: القصر– التوسط– المد. ولكن هذه الوجوه الثلاثة في البدل لا تتحقق على جميع أوجه همزة الوصل بل تتحقق على بعضها دون البعض الآخر، وخلاصة ما ذكره العلماء لورش في هذه الكلمة أن له فيها خمس حالات. (انظر البدور الزاهرة **146**).

- (فتصير الأوجه سبعة)

همزة الوصل	لام البدل
المد طولا	3 أوجه (2/ 4/ 6)
التسهيل	3 أوجه (2/ 4/ 6)
المد قصرا	القصر فقط

الحالة الثانية:

انفرادها عن بدل سابق عليها أو واقع بعدها مع الوقف عليها (أي يبدأ بها ويوقف عليها) فله في هذه الحالة تسعة أوجه: (وهذه الحالة أيضا خاصة بالآية 91).

- إبدال همزة الوصل ألفا مع إشباع المد وعليه في اللام ثلاثة أوجه (2/ 4/ 6).
- إبدال همزة الوصل ألفا مع قصر المد وعليه في اللام ثلاثة أوجه (2/ 4/ 6).
- تسهيل همزة الوصل بين بين وعليه في اللام ثلاثة أوجه (2/ 4/ 6). فتصير الأوجه تسعة.

همزة الوصل	لام البدل
المد طولا	ثلاثة أوجه (2/ 4/ 6)
المد قصرا	ثلاثة أوجه (2/ 4/ 6)
التسهيل	ثلاثة أوجه (2/ 4/ 6)

الحالة الثالثة:

(وهي خاصة بالآية 51) اجتماعها مع بدل قبلها مع وصلها (كاجتماعها مع "آمنتم به" يونس 51 قبلها) فله في هذه الحالة ثلاثة عشر وجها:

- قصر البدل قبلها وهو " آمنتم به" وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر، ثم تسهيلها وعلى كل من هذه الأوجه الثلاثة قصر اللام.
- توسيط البدل "آمنتم" وعليه إبدال همزة الوصل مع المد و تسهيلها، وعلى كل منهما توسيط اللام وقصرها، ثم إبدال الهمزة مدّا مع القصر، وعليه قصر اللام فقط.
- مد البدل " آمنتم"، وعليه إبدال همزة الوصل مع المد وتسهيلها، وعلى كل منهما مدّ اللام وقصرها، ثم إبدال الهمزة مع القصر وعليه قصر اللام فقط.

(فيكون على قصر " آمنتم" 3 أوجه، وعلى التوسط 5 أوجه، ومثلها على المد 5 أوجه).

البدل "آمنتم".	همزة الوصل	لام البدل
قصر	تسهيل المد طولا المد قصرا	قصر
توسط	التسهيل/ المد طولا	قصر/ توسط
	المد قصرا	قصر
طول	التسهيل/ المد طولا	قصر/ طول
	المد قصرا	قصر

الحالة الرابعة:

وهي اجتماعها مع بدل سابق عليها مع الوقف عليها، فله في هذه الحالة سبعة وعشرون وجها : (خاصة بالآية 51):

- قصر البدل في " آمنتم" وعليه إبدال الهمزة مع المد والقصر، ثم تسهيلها، وعلى كل من هذه الأوجه الثلاثة تثليث اللام (لام البدل) (2/ 4/ 6).
- توسيط البدل في " آمنتم" وعليه إبدال الهمزة مع المد والمقصر، ثم تسهيلها، وعلى كل من هذه الأوجه الثلاثة تثليث اللام (2/ 4/ 6).
- مد البدل في " آمنتم" وعليه إبدال الهمزة ألفا مع المد والقصر، ثم تسهيلها وعلى كل من هذه الأوجه الثلاثة تثليث اللام (2/ 4/ 6).

(فيكون مجموع الأوجه على كل من قصر البدل السابق وتوسطه ومدّه سبعة وعشرين وجها).

البدل " آمنتم"	همزة الوصل	لام البدل
قصر	التسهيل المد طولا المد قصرا	ثلاثة أوجه (2/ 4/ 6)
توسط	التسهيل المد طولا المد قصرا	ثلاثة أوجه (2/ 4/ 6)
طول	التسهيل المد طولا المد قصرا	ثلاثة أوجه (2/ 4/ 6)

الحالة الخامسة:

وهي اجتماعها مع بدل واقع بعدها كقوله تعالى (آلان وقد عصيت.... لمن خلفك آية) [يونس: 91، 92] فله فيها ثلاثة عشر وجها:

- إبدال همزة الوصل ألفا مع المد، ومع قصر اللام وعلى هذا الوجه القصر والتوسط و الطول في (آية)، ثم توسيط اللام وتوسيط (آية) ثم مد اللام ومد (آية).
- تسهيل همزة الوصل مع قصر اللام وعلى هذا الوجه تثليث (آية) (2/ 4/ 6)، ثم توسيط اللام وتوسيط (آية)، ثم مد اللام ومد (آية).
- إبدال همزة الوصل مع القصر، ومع قصر اللام، وعلى هذا الوجه تثليث (آية).

(فيكون على إبدال همزة الوصل مع المد خمسة أوجه، وعلى تسهيلها خمسة أوجه، وعلى إبدالها مع القصر ثلاثة أوجه، فتصير الأوجه ثلاثة عشر وجها).

همزة الوصل	لام البدل	البدل (آية)
طول	قصر	ثلاثة أوجه (2/ 4/ 6)
	توسط	توسط
	طول	طول
تسهيل	قصر	ثلاثة أوجه (2/ 4/ 6)
	توسط	توسط
	طول	طول
قصر	قصر	ثلاثة أوجه (2/ 4/ 6)

ملاحظة:

- على الطالب أن يركز تركيزا كبيرا على الحالة الأولى الخاصة بالآية (91) من سورة يونس، وعلى الحالة الثالثة الخاصة بالآية (51) من سورة يونس أيضا، وأما باقي الحالات فيكفي الطالب الاطلاع عليها.
- كل حالة من هذه الحالات السابق ذكرها لها تعلق بمد العارض للسكون لكننا لم نذكر العارض لعدم الإكثار على الطالب، فتنبه لذلك.

ياءات الإضافة
والزوائد



ياء الإضافة

تعريفها: وهي ياء المتكلم، وتقع:

- في الأسماء في محل جر مثل (نفسي).
- وفي الأفعال في محل نصب (ليحزنني) .
- وفي الحروف في محل جر أو نصب(لي)، (وإني) .

أحوال ياء الإضافة : لياء الإضافة حالتان :

1. إما أن يكون مدغما فيها ما قبلها ـ أي حرف الياء ـ.
2. أو غير مدغم فيها.

الحالة الأولى :

فإن سُبقت ياء الإضافة بياء ساكنة في كلمة واحدة نحو:

- ﴿ بمصرخيَّ﴾ [ابراهيم: 22]، (لـديَّ) [ق: 28]، (عـليَّ) [الأعراف: 105].

حكمها: فإنها تفتح وتشدد (أي الياء)،بسبب إدغام الياء الأولى الساكنة في الياء المتحركة (ياء الإضافة) .

وهي كلمات محدودة وردت في القرآن الكريم : (إليَّ، عليَّ، يَدَيَّ، لَـدَيَّ، بَنِـيَّ، ابْـنَـتَيَّ، وَالِدَيّ، مُصْرِخيَّ) .

فائـدة:

هناك حالة خاصة تكسر فيها ياء الإضافة، و ذلك في كلمة (بُنَيَّ) فقد وردت في القرآن كله بياء مكسورة ﴿بُنَيِّ اركب معنا﴾ [هود: 42]

﴿يا بُنَيِّ لا تشرك بالله﴾ [لقمان: 13]

﴿يا بُنَيِّ أَقِمِ الصلاة﴾ [لقمان: 16]

الحالة الثانية:

إذا وقع بعدها همزة قطع سواء كانت مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة مثل: ﴿أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّيَ أُوفِي الْكَيْلَ﴾ [يوسف: 59]، ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام : 161].

حكمها: الفتح مع التخفيف في جميع ما وقع في القرآن منها، إلاّ في ثمانية عشر موضعا فهي فيها ساكنة وتمد طولا لكونها من المد المنفصل :

- ﴿ءاتوني~ أُفرغ عليه قِطر﴾ [الكهف :92.]
- ﴿فاذكروني~ أذكركم﴾ [البقرة: 152].
- ﴿أرني~ أنظر إليك﴾ [الأعراف :143].
- ﴿ولا تفتني~ ألا في الفتنة سقطوا﴾ [التوبة: 49].
- ﴿وإلا تغفر لي وترحمني~ أكن من الخاسرين﴾ [هود :47].
- ﴿فاتبعني~ أهدك صراطا سويا﴾ [مريم : 43].
- ﴿ذروني~ أقتل موسى﴾ [غافر: 26]
- ﴿ادعوني~ أستجب لكم﴾ [غافر: 60].
- ﴿أنظرني~ إلى يوم يبعثون﴾ [الأعراف : 14].
- ﴿أحبّ إليّ مما يدعونني~ إليه﴾ [يوسف : 33].

- ﴿فأنظرني~ إلى يوم يبعثون﴾ [الحجر: 36].
- ﴿ردًا يصدقني~ إنّي﴾ [القصص: 34].
- ﴿وفي ذريتي~ إني تبت إليك﴾ [الأحقاف : 15].
- ﴿تدعونني~ إلى النار﴾ [غافر : 41].
- ﴿لولا أخرتني~إلى أجل قريب﴾ [المنافقون: 10].
- ﴿فأنظرني~ إلى يوم يبعثون﴾ [ص : 79].
- ﴿لا جرم أنّ ما تدعونني~ إليه ليس له دعوة في الدنيا﴾ [غافر:43].
- ﴿أوفوا بعهدي~ أوف بعهدكم﴾ [البقرة : 40].

الحالة الثالثة:

أن تقع بعدها همزة وصل سواء كانت متصلة بلام التعريف أم مجردة عنها مثل: ﴿ربيَ الذي﴾ [البقرة : 258]، ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف:33]، ﴿مسّنيَ الضر﴾ [الأنبياء: 82]،﴿إن قوميَ اتخذوا﴾ [الفرقان : 30]، ﴿واصطنعتك لنفسيَ اذهب﴾ [طه: 41] .

حكمها: الفتح مع التخفيف في جميع ما وقع في القرآن من ذلك، إلاّ في ثلاثة مواضع فإنها- أي الياء – تسكّن في حالة الوقف. وتحذف لفظا للتخلص من التقاء الساكنين في حالة الوصل، وهذه المواضع الثلاثة وقعت فيها ياء الإضافة قبل همزة الوصل مع غير لام التعريف وهي:

- ﴿إني اصطفيتك على الناس﴾ [الأعراف : 144].
- ﴿هارون أخي اشدد به أزري﴾ [طه :30، 31].
- ﴿ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا﴾ [الفرقان :27].

الحالة الرابعة:

أن يقع بعدها حرف غير همزة الوصل أو همزة القطع ﴿أي باقي حروف الهجاء﴾ مثل: ﴿صراطيْ مستقيما﴾ [الأنعام:153]، ﴿معيْ صبرا﴾ [الكهف: 67]، ﴿ولمن دخل بيتيْ مؤمنا﴾ [نوح: 30]

حكمها: السكون في جميع ما وقع منها في القرآن، إلاّ في أحد عشر موضعا فإنها مفتوحة مخففة وهي:

- ﴿بيتيَ للطائفين والعاكفين﴾ [البقرة : 125]
- ﴿وليومنوا بيَ لعلهم يرشدون﴾ [البقرة : 186].
- ﴿فقل أسلمت وجهيَ لله﴾ [آل عمران :20].
- ﴿وجهت وجهيَ للذي فطر السماوات والأرض حنيفا﴾ [الأنعام : 79].
- ﴿ومماتيَ لله رب العالمين﴾ [الأنعام : 162].
- ﴿وليَ فيها مآرب أخرى﴾ [طه : 18].
- ﴿بيتيَ للطائفين والقائمين﴾ [الحج : 26].
- ﴿ومن معيَ من المؤمنين﴾ [الشعراء : 118].
- ﴿ومالِيَ لا أعبد الذي فطرني﴾ [يس : 22].
- ﴿وإن لم تومنوا ليَ فاعتزلون﴾ [الدخان : 21].
- ﴿لكم دينكم وليَ دين﴾ [الكافرون: 6.]

ملاحظة:

وقع الخلاف عن الإمام ورش في كلمة (محياي) [الأنعام: 162] فروى عنه فيها الإسكان والفتح في الياء، وقُرِئ بهما له، والمقدم الإسكان.

فـائـدة :

اتفقت الرواية على الإمام ورش من طريق الأزرق على فتح ياء الإضافة لبعض الكلمات التي وقع قبلها ألف، و بعدها حرف غير همزة القطع أو الوصل، وهي ست كلمات في اثني عشر موضعا في القرآن الكريم (هُدَايَ، إِيَّايَ، بُشْرَايَ، مَثْوَايَ، رُؤْيَايَ، عَصَايَ):

- ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:38]،
- ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه : 121]
- ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [البقرة:40 ـ 39]
- ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ﴾ [الأعراف:155]
- ﴿قَالَ يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ ﴾ [يوسف:19] .
- ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [يوسف:23] .
- ﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف:43] .
- ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [يوسف: 100] .
- ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل:51] .
- ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ [طه:17] .
- ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت:56].

اليـاءات الـزوائـد

<u>تعريفها عند علماء القراءات:</u> هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على ما في المصاحف العثمانية.

عدد الياءات الزوائد عند الإمام ورش: لورش من هذه الياءات الزوائد سبع وأربعون ياءً هي:

- ﴿أجيب دعوة الداع ے﴾ [البقرة :186] .
- ﴿إذا دعان ے ﴾ [البقرة : 186] .
- ﴿ومن اتبعن ے ﴾ [آل عمران : 20] .
- ﴿فلا تسألن ے ما ليس لك به علم﴾ [هود :46].
- ﴿يوم يات ے لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾ [هود :105].
- ﴿وخاف وعيد ے واستفتحوا﴾ [ابراهيم : 16].
- ﴿ربنا وتقبل دعاء ے﴾ [ابراهيم :40].
- ﴿لئن أخرتن ے إلى يوم القيامة﴾ [الإسراء: 62].
- ﴿فهو المهتد ے ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه﴾ [الإسراء:97].
- ﴿فهو المهتد ے ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا﴾ [الكهف:17].
- ﴿وقل عسى أن يهدين ے﴾ [الكهف :24].
- ﴿أن يوتين ے خيرا من جنتك﴾ [الكهف : 40].
- ﴿ذلك ما كنا نبغ ے فارتدا على آثارهما﴾ [الكهف :64].
- ﴿على أن تعلمن ے مما علمت رشدا﴾ [الكهف :66].
- ﴿ألَّا تتبعن ے أفعصيت﴾ [طه: 93].

- ﴿فكيف كان نكير ے﴾ [الحج: 44].
- ﴿سواءٌ العاكف فيه والباد ے﴾ [الحج: 25].
- ﴿أتمدّونن ے بمال﴾ [النمل: 36].
- ﴿فما آتان ے الله خير مما آتاكم﴾ [النمل: 36].
- ﴿أن يكذبون ے قال﴾ [القصص: 34].
- ﴿كالجواب ے وقدور راسيات﴾ [سبأ: 13].
- ﴿فكيف كان نكير ے قل إنما أعظكم بواحدة﴾ [سبأ: 45].
- ﴿فكيف كان نكير ے ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء﴾ [فاطر: 46].
- ﴿ولا ينقذون ے﴾ [يس~: 23].
- ﴿لتردين ے ولولا﴾ [الصافات: 56].
- ﴿لتنذر يوم التلاق ے﴾ [غافر: 15].
- ﴿يوم التناد ے﴾ [غافر: 32].
- ﴿الجوار ے في البحر كالأعلام﴾ [الشورى: 32].
- ﴿أن ترجمون ے﴾ [الدخان: 20].
- ﴿فاعتزلون ے﴾ [الدخان: 21].
- ﴿فحق وعيد ے أفعيينا بالخلق الأول﴾ [ق~: 14].
- ﴿المناد ے من مكان قريب﴾ [ق~: 41].
- ﴿من يخاف وعيد ے﴾ [ق~: 45].
- ﴿يوم يدع الداع ے﴾ [القمر: 6].
- ﴿مهطعين إلى الداع ے﴾ [القمر: 8].
- 37. 38. 39. 40. 41. ﴿نذُرِ ے﴾ [القمر:16/ 18/ 21/ 30/ 37/ 39].

- 42. ﴿كيف نذير ے﴾ [الملك: 17] .
- 43. ﴿فكيف كان نكير ے﴾ [الملك: 18].
- 44. ﴿والليل إذا يسر ے﴾ [الفجر: 4].
- 45.﴿جابوا الصخر بالواد ے﴾ [الفجر: 9] .
- 46.﴿أكرمن ے﴾ [الفجر: 15].
- 47.﴿أهانن ے﴾ [الفجر: 16] .

حكم هذه الياءات: هذه الياءات السبع والأربعون تثبت في حالة الوصل لفظا، وأما في حالة الوقف فتحذف ويقف القارئ بالسكون على ما قبلها.

الفرق بين ياءات الإضافة والياءات الزوائد:

1. ياء الإضافة تكون في الاسم، والفعل، والحرف. والياء الزائدة تكون في الاسماء، والأفعال فقط.
2. ياء الإضافة ثابتة في المصاحف العثمانية، بينما الياء الزائدة محذوفة منها.
3. ياء الإضافة يُبحث عن فتحها وسكونها، أما الياء الزائدة فإنه يُبحث عن ثبوتها وحذفها في التلاوة وكلها ساكنة إلا ﴿ءاتان ےَ﴾ [النمل :36]، فإنها مفتوحة.
4. ياء الإضافة لا تكون إلاّ زائدة عن الكلمة(غير أصلية في الكلمة)، وأما الياء الزائدة فإنها قد تكون زائدة وقد تكون لاما للكلمة (أصلية في الكلمة).

مثال "الياء الزائدة" الأصلية في الكلمة: ﴿المناد ے﴾،﴿يوم يأت ے﴾

ومثال " الياءات الزوائد" الزائدة عن الكلمة : ﴿أخرتن ے﴾، ﴿اتبعون ے﴾.

ياء الإضافة نقف عليها بالسكون، أما الياء الزائدة فتحذف عند الوقف، ويوقف على ما قبلها بالسكون .


الوقف
والابتداء



إنّ الوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها، إذ لا يُفهم معنى كلام الله تعالى إلاّ بتحري الوقف والابتداء الجائزين.
ومعرفة الوقف والابتداء هي من الترتيل المأمور به بقوله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ [المزمل: 4] .

قال الإمام علي رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ : "الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"، وقال ابن الأنباري: "من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء".

❖ **تعريف الوقف:**

لغـة: الكفّ والحبس، تقول : وقفت الدابّة: أي حبستها.

اصطلاحا: قطع الصوت عن الكلمة زمنا يُتنفّس فيه عادةً، بنية استئناف القراءة.(أما إذا لم يكن بنية استئناف القراءة فهو قطع).

❖ **تعريف السكت:**

لغـة: الصمت.

اصطلاحا: قطع الصوت عند آخر الكلمة زمنا دون زمن الوقف من غير تنفس.(ولم يقع السكت في رواية ورش إلا في ما بين السورتين).

❖ **تعريف القطع:**

لغـة: الإبانة، والإزالة، و الحبس، ومنه قولهم:انقطع الغيث إذا احتبس.

اصطلاحا: قطع القراءة رأسا، فهو كالانتهاء . وتستحب الاستعاذة بعده للقراءة المستأنفة.

❖ <u>أنواع الوقف</u>: ينقسم الوقف إلى عدة أقسام باعتبارات مختلفة، وهي :

✓ **أنواع الوقف بالنظر إلى التعلق اللفظي والمعنوي:** ينقسم الوقف بهذا الاعتبار إلى:

- **الوقف التام:** وهو الوقف على كلام لا تعلّقَ له بما بعده. لا لفظا ولا معنى، وأكثر ما يوجد في رؤوس الآي، وعند انقضاء القصص، وأواخر السور.

  مثل: الوقف على لفظ "الدين" في: ﴿ملك يوم الديـن﴾ [الفاتحة:3]، و كالوقف على لفظ "المفلحون" في: ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ [البقرة :5] .

  حكمه : يجوز الوقف عليه، والابتداء بما بعده. وسُمي تاماً لتمام لفظه، وانقطاع ما بعده عنه .

- **الوقف الكافي:** وهو الوقف على كلام له تعلق بما بعده من جهة المعنى دون اللفظ.

  أو هو الوقف على ما تمّ في نفسه وتعلق بما بعده معنًى لا لفظا .

  مثل: الوقف على" قلوبهم" في قوله تعالى : ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة﴾ [البقرة: 7] .

  وكالوقف على لفظ "ربهم" في قوله تعالى: ﴿أولئك على هدى من ربهم و ألـئك هم المفلحون﴾ [البقرة :5]، و كالوقف على لفظ "آمنوا " في قوله تعالى: ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ [البقرة : 8].

حكمه: يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده.وسُمي كافيا لكفايته مع وجود التعلق المعنوي .

- **الوقف الحسن:** وهو الوقف على ما تمّ في نفسه وتعلق بما بعده لفظا ومعنى، (ولكن الوقف عليه يؤدي معنى صحيحا في نفسه)
مثل: الوقف على ﴿الحمد لله﴾ وعلى ﴿العالمين﴾، وعلى ﴿الرحمن﴾ وعلى ﴿الرحيم﴾.
حكمه: يجوز الوقف عليه، ولا يجوز الابتداء بما بعده إلا إذا كان رأس آية.
وسُمي حسنا لحسن الوقف عليه، مع كونه وسط الكلام المتصل.

- **الوقف القبيح:** هو الوقف الذي لا يفهم منه المراد .
أو هو الوقف على ما لم يتم، لتعلّقه بما بعده لفظًا ومعنًى، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو على المبتدأ دون خبره، أو فعل دون فاعله.
أو كالوقف على ما يوهم خلاف المعنى المراد، أو مع سوء الأدب مع الله، كالوقف على لفظ " يستحيي" في الآية: ﴿ إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة﴾ [البقرة:26]، و كالوقف على لفظ "يهدي" في الآية: ﴿وأنّ الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ [يوسف:52]. وكالوقف عل لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿فبهت الذي كفر و الله لا يهدي القوم الظالمين﴾. [البقرة:256].
وكذلك لا يجوز الوقف على النفي الذي بعده إثبات قبل ذكر الإثبات، في قوله تعالى: ﴿فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله﴾ إن وقف على

لفظ "إله"، وكالوقف على لفظ "أرسلناك" في قوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيراً﴾.

حكمه: لا يجوز الوقف عليه اختيارا، ويجوز الوقف عليه لضرورة، ولكنه لا يجوز الابتداء بما بعده بل يبتدئ بالكلمة الموقوف عليها، أو بما قبلها.

إذا تعمد القارئ الوقف على هذا النوع، وقصد معناه فقد كفر و العياذ بالله.

✓ **أنواع الوقف بالنظر إلى ما يوقف به من سكون، أو إبدال، أو حذف، أو نحوها:**

- **الوقف بالسكون:** وهو تجريد الحرف عن الحركات الثلاث. وهو الأصل في الوقف.

(إلا الحرف المنون المنصوب فيوقف عليه بالإبدال ويمد بمقدارحركتين ويُسمى مد العوض).

- **الوقف بالإبدال:** ويكون في موضعين:

التنوين المنصوب مثل: (غفورًا، رحيمًا) فيبدل التنوينُ ألفا في الوقف، ويمد بمقدار حركتين (مد العوض).

تاء التأنيث المتحركة اللاحقة للأسماء إذا رُسمت "هاء" – أي مربوطة –

مثل: الجنّة،الرحمة.(أي تبدل التاء هاءً، " الرحمه، الجنه ") .

- **الوقف بالحذف:** ويكون في أربعة أشياء:

– حذف التنوين المرفوع والمجرور: فيوقف على الحرف المنون بالسكون بعد حذف التنوين (غفورُ، رحيمُ، عليمِ)

- حذف صلة ميم الجمع "عند الوقف على الميم" في : (واسْتَفْتِهِمْ أَلِربك).
- حذف صلة هاء الضمير " عند الوقف على هاء الضمير" في: (قال له صاحبه).
- حذف الياءات الزوائد " عند الوقف على العين " في : (دعوة الداع ى).

- **الوقف بالرَّوْم:**

الرَّوم : هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها.

أو: هو النطق ببعض الحركة.

ويجوز الروم وقفا في حركتين وهما: الضمة والكسرة .

مثل: (يعلمُ)، (نستعينُ)، (بسم الله الرحمـن الـرحيمِ)، (وفي السماءِ).

- **الوقف بالإشْمَام :**

وهو أن تجعل شفتيك بعد النطق بالحرف ساكنا على صورتهما إذا نطقت بالضمة.

- ولا يكون الإشمام إلا في الحرف المضموم.

مثل: (الكتابُ)، (المستقيمُ)، (نستعينُ).

ملاحظات :

يكون الروم، والإشمام في غير الوقف في ثلاث كلمات في القرآن الكريم:

- ﴿تامنّا﴾ [يوسف: 11] (روم/ إشمام)

- ﴿سىء﴾[1] [هود: 77 العنكبوت33] (إشمام).
- ﴿سيئت﴾ [الملك27.]

ولا يجوز الروم والاشمام في الحركة العارضة مثل (وانحر)، ولا في تاء التأنيث المرسومة هاء (رحمة/ موعظة) ولا في ميم الجمع

✓ **أنواع الوقف بالنظر إلى الباعث عليه:**

- **وقف اختياري:** وهو الذي يقصده القارئ باختياره ومن غير عروضِ سبب خارجي.
- **وقف اختباري:** وهو الوقف الذي يُطلب من القارئ بقصد امتحانه في كيفية الوقف على الكلمة.
- **وقف اضطراري:** وهو الوقف عند ضيق النفس ونحوه.
- **وقف انتظاري:** وهذا لمن يجمع القراءات فيقف عند كلمة ليعطف عليها أوجها أخرى من وجوه القراءات

1- تلفظ الياء في (سيء) (سيئت) كما يلفظ حرف "u" بالفرنسية.

الابـتـداء

هو الشروع في القراءة ابتداءً، أو استئنافا بعد القطع أو الوقف، ولا يكون إلا اختيارا، ولا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موفٍ بالمقصود.

أقسامه: ينقسم الابتداء إلى : جائزٍ وغير جائز.

- **الجائز:** هو الابتداء بما لا يخل بالمعنى.
- **الممنوع:** وهو ما يسمى بالابتداء القبيح، وهو الذي لا يفهم منه المراد، كالابتداء بالمضاف إليه دون المضاف، أو بالفاعل دون الفعل، أو كالابتداء بما يوهم خلاف المعنى المراد، وخاصة إذا أحال المعنى و أدى إلى ما لا يليق و العياذ بالله مثل الابتداء بـ: ﴿ما وعدنا الله ورسوله ..﴾ في قوله تعالى: ﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلاّ غرورًا﴾، وكالابتداء بـ ﴿إن الله هو المسيح﴾، و﴿يد الله مغلولة﴾. وغيرها من الحالات .

- ولقد سبق أن ذكرنا حكم الابتداء بنوعيه - الجائز و الممنوع
- عند الكلام على أحكام الوقف بالنظر إلى التعلق اللفظي والمعنوي. فارجع إليه.



أوجه قراءة ورش
(التحريرات)



إن كل خلاف نسب لإمام من أئمة القراءة مما أجمع عليه الرواة فهو قراءة، وكل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية، وكل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل (نزل) فهو طريق .

وهذا الخلاف هو عين القراءات والروايات و الطرق، أي أن القاريء ملزم بالإتيان بجميعها، فلو أخل بشيء منها عد ذلك نقصا في روايته، ومثال ذلك أوجه البدل مع ذات الياء، وأوجه البدل مع بدل اللين، - لورش- وإن شاع التعبير عنها بالأوجه تساهلا .

مع العلم أنه لا يجب الإتيان بها كلها أثناء التلاوة، أو الصلاة ونحو ذلك بل يختار القارئ أو المصلي وجها واحدا منها. وإنّما يؤتى بها جميعا أثناء تلقي القراءات منسوبة إلى أصحابها وطرقها، قصدا من القارئ إلى تحري ما روي وما لم يرو.

وهناك أوجه وردت على سبيل التخيير والإباحة كأوجه البسملة مع الاستعاذة، وأوجه البسملة عند الانتقال من سورة إلى أخرى، فالقارئ مخير في الإتيان بأي وجه منها، وغير ملزم بالإتيان بها كلها، فلو أتى بوجه واحد منها أجزأه، ولا يعتبر ذلك تقصيرا منه، ولا نقصا في روايته، وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها قراءات، ولا روايات، ولا طرق، بل يقال لها أوجه فقط بخلاف ما سبق[1].

ولقد وفقني الله تعالى في جمع عدد كبير من أوجه (طرق) قراءة ورش من طريق الأزرق، في جدول صغير يسهل حفظه وفهمه، ويغني الطالب عن

1- انظر: البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص 10- 11، والمختصر الجامع لأصول ورش لعبد الحليم قابة ص 49

حفظ عدد لا بأس به من الجداول .وهذه الوجوه خاصة بالوقف على الساكن – أي في حالة الوقف على العارض بالسكون دون الإشمام أو الروم– أنظر الجدول:

البدل	ذات الياء	اللين	العارض للسكون
قصر (2)	فتح	توسط (4)	قصر(2)/ توسط(4)/ طول(6)
توسط (4)	تقليل	توسط (4)	توسط (4)/ طول (6)
طول (6)	ـ فتح ـ تقليل	توسط (4) طول (6)	طول (6)

وإليك شرح هذا الجدول، وكيفية الاستفادة منه:

- إذا قرأ القارئ مد البدل بالقصر فله مع ذوات الياء الفتح فقط، ومع مد اللين التوسط فقط، ومع العارض ثلاثة وجوه [2/ 4/ 6] .
- وإذا قرأ البدل بالتوسط فله مع ذوات الياء التقليل فقط،، ومع مد اللين التوسط فقط، ومع العارض التوسط و الطول [4/ 6] .
- وإذا قرأ البدل بالطول فله مع ذوات الياء وجهان [الفتح / التقليل]، ومع مد اللين وجهان [التوسط/ الطول]، ومع العارض الطول فقط [6] .

ملاحظة :

على الطالب أن يختار وجها واحدا من وجوه البدل يقرأ به ـ في ورده أو صلاته ... ـ كما هو مبين في الجدول .

فإذا اختار مثلا القصر في البدل فلابدّ عليه أن يلتزم بما هو موضح في الجدول، أي له مع ذوات الياء الفتح فقط، ومع مد اللين التوسط فقط، ومع العارض ثلاثة وجوه [2/ 4/ 6] يختار بينها، ـ في القرآن كله ـ .

وإن اختار مثلا الطول في البدل، فله مع ذوات الياء وجهان [الفتح / التقليل] يختار بينهما، ومع مد اللين وجهان [التوسط/ الطول] يختار بينهما أيضا، ومع العارض الطول فقط [6] .

وهكذا مع التوسط في البدل .

ننبه الطالب أنّه لا عبرة لتقدم أيّ من العناصر الثلاثة " البدل، واللين، و ذوات الياء "، و الحكم يبقى ثابتا لا يتغير .

هناك بعض أوجه القراءة عند الإمام ورش من طريق الأزرق لم أذكرها في هذه المذكرة، لأنها تؤخذ مع الرواية، ومثال ذلك في قوله تعالى : "[وعلّم آدمَ الأسماءَ كلّها ثمّ عرضهم على الملائكة فقال أنبؤوني بأسماءِ هؤلاء إن كنتم صادقين] [البقرة :30] .

فهذه الآية تقرأ بثمانية عشر وجها :

- قصر البدل [آدم، أنبؤوني]، مع ثلاثة "هؤلاء إن" [تسهيل الهمزة الثانية، إبدالها ياء ساكنة مع إشباع المد، إبدالها ياء مكسورة خالصة]، مع ثلاثة العارض 2/ 4/ 6 [صادقين]، فتصير الأوجه على قصر البدل تسعة .
- توسط البدل [آدم، أنبؤوني]، مع ثلاثة "هؤلاء إن"، مع توسط، وطول العارض4/ 6 [صادقين]، فتصير الأوجه على توسط البدل ستة.
- طول البدل [آدم، أنبؤوني]، مع ثلاثة "هؤلاء إن"، مع طول العارض6 [صادقين]، فتصير الأوجه على طول البدل ثلاثة أوجه .

فيكون مجموع هذه الأوجه ثمانية عشر وجها [1].

وهذا آخر ما يسره الله من هذه المذكـرة[2]، والحمد لله أولا و آخرا وظاهرا و باطنا، وصلى الله على النبي المصطفى المخـتار،
وعلى آل بيته الطيبين الأطهار، و أصحابه المصطفين الأخيار،
وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، و بالله التوفيق و السداد، وهو الهادي إلى طريق الرشاد.و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

1- انظر: البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص28 ـ29 .

2- أتممت كتابة هذه المذكرة بحمد الله و توفيقه يوم الإثنين 10 ماي 2004م الموافق: 20 وبيع الأول 1425هـ . وآخر تصحيح و مراجعة لهذه المذكرة تم يوم السبت [02أوت 2009م ى].

المصادر والمراجع

- النشر في القراءات العشر لابن الجزري.
- الكافي في شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي .
- شرح الشاطبية للإمام أبي شامة (CD).
- البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي.
- النجوم الطوالع للشيخ ابراهيم المارغني.
- التوضيح لرواية ورش للأستاذ محمد بن موسى الشرويني .
- المحجة في تجويد القرآن للشيخ محمد الإبراهيمي.
- النافع في قراءة ورش عن نافع للأستاذ أحمد معبوط.
- المختصر الجامع لأصول رواية ورش للأستاذ عبد الحليم قابة.
- أصول رواية الإمام ورش للدكتور عامر العرابي .
- فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري للشيخ المتولي.
- الجامع لأحكام روايتي ورش وقالون عن الإمام نافع للأستاذ مصطفى أكرور.
- مذكرة التجويد للشيخ شراطي.
- حق التلاوة للشيخ حسني شيخ عثمان .
- الإتقان للإمام السيوطي.
- التلاوة الصحيحة للأستاذ سليمان بن عيسى باكلي.
- حق التلاوة للشيخ حسني شيخ عثمان .



فهرس الموضوعات